وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكـــــرة -
كليـــــــة الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

ضوابط التقدير في النحو العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية
تخصص: علـــوم اللســـان

إعداد الطالبة:
بسمة عزوز

إشراف الأستاذ:
حوحو صالح

السنـــة الجامعيـــة :
1437/1436هـ
2016/2015م

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦ ﴾

البقرة : 286

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرًا، فأنت المستعان على كل الأعمال فما كان من توفيق فمن عندك وما كان من تقصير فمن عندي.

اللهم لك الحمد و لك الشكر كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك.

أقدم شكري إلى الوالدين الكريمين أولا.

أتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى الأستاذ المحترم صالح حوحو الذي تحمل معي أعباء انجاز هذا العمل و مشاقه و لم يبخل علي بنصائحه القيمة و توجيهاته لما هو أفضل فشكرًا لك أستاذي الفاضل .

يعد ظهور علم النحو حدثًا هامًا في مجال اللغة، و الغاية الأساسية منه هي الحفاظ على القرآن الكريم من التحريف، و بالتالي الحفاظ على اللغة العربية كونها لغته، و هذا ما جعل النحاة يبحثـون في علم النحو من عدة مواضع، فتطرقـوا للعديد من المسائـل، و من بين المسائـل التي شغلت فكر النحاة و الباحثين هي ظاهرة التقدير النحوي، و قد حضيت هذه الظاهرة باهتمام كبير من قبل النحاة القدامى و المحدثين حيث أنَّ النحويين تنافسوا في معرفته و به تفاضلوا حتى عدَّ جوهر الدرس النحوي، و هو موضوع دراستنا الذي جاء عنوانه كالتالي:
ضوابط التقدير في النحو العربي .

و تبرز أهمية الموضوع في:

اهتمام النحاة الكبير بهذه الظاهرة جعلهم يقيمون لها وزنًا في مجال الدراسات النحوية.

و يعود سبب اختيار الموضوع إلى:

_ اهتمام النحاة المتقدمين و المتأخرين بظاهرة التقدير، إضافة إلى ما يحمله الموضوع من أهمية في الدرس النحوي.

أمَّا أسباب اختيار مدونة البحث فتعود إلى:

الرغبة في محاولة تطبيق دراسة نحوية على النص القرآني، و المتمثلة في التقدير المحذوف.

التعرف على أسلوب النص القرآني و تقدير المحذوف فيه للوصول إلى المعنى الباطن .

و قد جاء البحث ليطرح الإشكالية التالية: ما هي الضوابط التي يجب على دارس اللغة اتباعها لتقدير المحذوف من خلال سورة النور؟

و للوصول إلى الغاية المنشودة اخترنا سورة النور لإدراك هذه الضوابط و تهدف هذه الدراسة إلى :

تبيان كيفية تقدير المحذوف، لأنَّ التقدير لا يكون كيفما شاء، وإنَّما تحكمه ضوابط يستوجب على دارس اللغة الالتزام بها.

و قد تضمنت هذه الدراسة فصلين نظري و آخر تطبيقي بعد مقدمة ثمَّ ختمنا كل ذلك بخاتمة جمعنا فيها أهم ما ورد في البحث .

الفصل الأول: جاء بعنوان ظاهرة التقدير في النحو العربي، و قد تحدثنا في المبحث الأول عن تعريف الحذف لغة و اصطلاحًا ثمَّ انتقلنا إلى ذكر شروطه، و كذا الأغراض التي يرمي إليها،فيما ركزنا على ظاهرة التقدير في المبحث الثاني، انطلقنا من تعريف التقدير لغة و اصطلاحًا، ثمَّ تحدثنا عن شروطه و حالاته، و قد عرضنا أراء النحاة فيه، فيما ختمنا الفصل بدور المعنى و الصناعة اللفظية في تقدير المحذوف، و هذا جاء في المبحث الأخير من الفصل الأول، و تطرقنا فيه إلى العامل و دور المعنى في تقدير المحذوف، و ختمنا المبحث بالصناعة اللفظية.

أمَّا الفصل الثاني فقد خصص للجانب التطبيقي و الموسوم ب: ضوابط تقدير المحذوف في سورة النور، و قد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، و قد أختصَّ المبحث الأول بتقدير المبتدأ، أمَّا تقدير الخبر فجاء في المبحث الثاني، و ختمنا الفصل بتقدير المفعول به، و هذا كان في المبحث الأخير .

و انهينا البحث بخاتمة بيَّنت أهم النتائج التي توصلنا إليها.

و لما كان البحث يتطلب منهجًا يسير عليه اتبعنا المنهج الوصفي مع الارتكاز على أهم آلية من آلياته ألا و هي آلية التحليل، و اخترنا هذا المنهج بالتحديد لأنَّه يتناسب و طبيعة الموضوع.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على جملة من الدراسات السابقة أهمها : الحذف في النحو العربي لتمام حمد عيد المنيزل، الحذف و التقدير لعلي أبي المكارم، العوامل المائة للجرجاني، روح المعاني للألوسي، التبيان للعكبري، إعراب القرآن المفصل لكتاب الله المرتل لبهجت عبد الواحد صالح .

و قد واجهتنا صعوبات أثناء دراستنا للموضوع غير أنَّنا تجاوزناها.

و في الأخير إن كان هذا البحث قد توصل إلى شيء في الدراسة، فإنَّه بفضل الله أولاً، ثمَّ الأستاذ المشرف صالح حوحو الذي أعانني في مسيرتي لإنجاز هذا البحث و له خالص الشكر و التقدير .

الفصل الأول: ظاهرة التقدير في النحو العربي

المبحث الأول: الحذف تعريفه و أغراضه

أولاً: تعريف الحذف

أ _ لغة

ب _ اصطلاحًا

ثانيًا: شروط الحذف

ثالثًا: أغراض الحذف

المبحث الثاني: التقدير تعريفه و شروطه

أولاً: تعريف التقدير

أ _ لغة

ب _ اصطلاحًا

ثانيًا: شروط التقدير و حالاته

ثالثًا: أراء النحاة فيه

المبحث الثالث: دور المعنى و الصناعة اللفظية في تقدير المحذوف

أولاً: تعريف العامل

أ _ لغة

ب _ اصطلاحًا

ثانيًا دور المعنى في تقدير المحذوف

المبحث الأول: الحذف تعريفه و أغراضه

الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية ، لكن اللغات تتفاوت في استخدامها، فتميل اللغة العربية إلى استخدامها بشكل كبير لأنَّ من خصائص العربية الميل إلى الإيجاز و الاختصار[1].

" يعد الحذف في الجملة العربية من مظاهر الدرس النحوي، و قد برز بصورة واضحة عندما حاول علماء اللغة تفسير الحذف في المتلازمات النحوية، فالحذف فيها – المتلازمات النحوية – يؤدي دورًا بلاغيًا و دلاليًا، فهو يهدف إلى الإيجاز و في الإيجاز بيان " [2].

أولاً : مفهوم الحذف .

1_ لغة:

جاء في لسان العرب مادة حذف: " حذف الشيء يحذفه حذفًا، فقطعه من طرفه، و الحجَّام يحذف الشَعرَ من ذلك، و الحذافة: ما حذف من الشيء فطُرِحَ .

الجوهري: حذف الشيء إسقاطه ..."[3].

2_ اصطلاحًا:

أمَّا من الناحية الاصطلاحية فقد وردت تعريفات عديدة لهذه الظاهرة – ظاهرة الحذف – فقد تعرض لها النحاة القدامى و المحدثون، و أول من تطرق لها هو سيبويه في مصنفه الكتاب لكنَّه لم يورد أي تعريف صريح له و إنَّما كان يورد الشواهد و الأمثلة التي تندرج تحت هذا المصطلح و منها قوله: " هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض: اعلم أنَّهم مما يحذفون الكلم – وإنْ كان أصله في الكلام غير ذلك- و يحذفون و يعوضون، و يستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في

[1] _ ينظر : طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، د، ط، الإسكندرية، مصر، 1998، ص9.

[2] _ تمام حمد عيد المنيزل، الحذف في النحو العربي، دار اليازوري، ط1، عمان، الأردن، د، ت، ص13.

[3] _ ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، 2008، مجلد5، ص39-40. مادة (ح،ذ،ف) .

كلامهم أنْ يستعمل حتى يصير ساقطًا . فمما حذف و أصله في الكلام غير ذلك لم يك، ولا أدر، و أشباه ذلك " [1].

و معنى القول: أنَّ الأصل في الكلام الذكر، و لكن قد يتعرض الكلام للحذف لغاية ما، و قد أورد أمثلة عن الحذف في الكلام نحو لم يك و التي الأصل فيها لم يكن .

و قال في موضع آخر: " و ما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير، و من ذلك: هل من طعام؟ أي: هل من طعام في زمان أو مكان، وإنَّما تريد: هل طعام ". [2]

وقد عرَّفه ابن السراج بقوله: " إنَّ الحذف يعني اسقاط بعض الصيغ الباقية أو إثباتها على ما كانت عليه " [3].

أمَّا ابن جني فلم يترك لنا تعريفًا صريحًا للحذف، و إنَّما أشار إلى أنَّ العرب حذفت الحركة و الحرف و الكلمة و الجملة[4] .

و قد تطرق اللغويون المحدثون لظاهرة الحذف ومنهم فاضل السامرائي و الذي نجده يقول عن الحذف القرآني : " قد يحذف في تعبير القرآني لفظ ، أو أكثر حسبما يقتضيه السياق، فقد يحذف حرفا أو يذكره، أو يجتزئ بالحركة للدلالة على المحذوف كل ذلك لغرض بلاغي"[5] .

و التعريف الجامع الذي يمكن الانتهاء إليه هو أنَّ : كل من سيبويه و ابن السراج و ابن جني ذهبوا إلى أنَّ الحذف هو الإسقاط، فسيبويه كان يورد الشواهد و الأمثلة عن الحذف، و أمَّا ابن جني فأشار إلى أنَّ الحذف يمس الحركة و الحرف و الجملة فلم يقدم تعريفًا له، شأنه شأن سيبويه في ذلك، أمَّا فاضل السامرائي فقد قال بأنَّ الحذف يتحدد بحسب ما يقتضيه السياق فقد تحذف الحركة و الحرف و الكلمة و الجملة، و كل هذا لغرض بلاغي .

و انطلاقًا ممَّا سبق يتبين لنا أنَّ الحذف يمس الصيغ و التراكيب .

---

[1] _ سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، ط3، بيروت، لبنان، 1983، جزء1، ص24-25.

[2] _ سيبويه، الكتاب ، ج1، ص128.

[3] _ مصطفى شاهر حلوف، اسلوب الحذف في القرآن الكريم، و أثره في المعاني و الإعجاز، دار الفكر، ط1، عمان، الأردن، ص13 .

[4] _ ينظر:ابن جني، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2003، ج2،ص42.

[5] _ ينظر : فاضل السامرائي، دراسات بيانية في الأسلوب القرآني، دار عمار، ط4، عمان، الأردن،2006، ص72.

ثانيًا: شروط الحذف

الحذف في اللغة العربية هو إسقاط عنصر أو عناصر من التركيب أو " هو اقتطاع من الجملة العـــربية و تغييبًا لبعض أجزائها التي لا يتم المعـنى إلا بها فإنَّ ذلك الاقتطاع لا يكون كيفمـا اتفق "[1].

و قد وضع النحاة شروطًا و قواعد لذلك، فقد حاول " ابن هشام الأنصاري جمعها في ثمانية شروط ":

1 _ " وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطًا " زيدا بإضمار اضرب، أو مقالي كقولك لمن قال: من اضرب ؟ "زيدا" .

و يجب الانتباه إلى أنّ دليل الحذف نوعان:

الأول غير صناعي و ينقسم إلى حالي و مقالي، و الثاني صناعي و هذا يختص بمعرفته النحويون، و ذلك في قوله تعالى في سورة القيامة الآية الأولى ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَـٰمَةِ ۝١ ﴾ و التقدير لا أنا اقسم، و ذلك لأنَّ فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين "[2]

2 _ أنْ لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل و لا نائبه و لا ما شابهه[3] .

3 _ أن لا يكون مؤكد لأنَّ المؤكد مريد للطول و الحاذف مريد الاختصار و ذلك نحو الذي رأيت زيد أنّ يؤكد العائد المحذوف بقولك نفسه و تقول الذي رأيته محمد نفسه[4] .

4 _ " أن لا يؤدي حذفه إلى حذف المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله، لأنَّه اختصار للفعل، و مثال ذلك قول سيبويه في " زيدًا فاقتله "[...] و التقدير عليك زيدًا .

---

[1] _ حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين و البلاغيين دراسة تطبيقية، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2013، ص43 .

[2] _ ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد، دار المكتبة العصرية، ط1، بيروت، لبنان، 1999، ج2، ص697-698.

[3] _ ينظر: حيدر حسين عبيد، المرجع السابق، ص44.

[4] _ ينظر: ابن هشام الأنصاري، المصدرالسابق ، ج2 ص698 .

5 _ أن لا يكون عاملاً ضعيفًا، فلا يحذف الجازم و الناصب للفعل، إلا في مواضع قويت فيها الدلالة و كثر فيها الإستعمال تلك العوامل، ولا يجوز القياس عليها "[1] .

6 _ " أنّ لا يكون عوضًا عن شيء محذوف، فلا تحذف (ما) في أما أنت منطلق لأنَّ أصل هذا التركيب: إن كان منطلق ثمَّ تحولت إلى: إن كنت منطلقًا ثمَّ عوض عن (كان) ب (ما) ، فأصبحت العبارة، أما أنت منطلق .

7 _ ألا يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل للعمل و قطعه عنه، فلا يحذف المفعول – و هو الهاء – من ضربني و ضربته زيدًا، لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه للفعل الأول .

8 _ " ألا يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي نحو: فلان يحذف الضمير في : زيدًا ضربته لأنَّه يؤدي إلى إعمال المبتدأ و إهمال الفعل مع أنَّه الأقوى " [2].

[1] _ابن هشام الأنصاري، المصدر السابق، ج2، ص699.

[2] _تمام حمد عيد المنيزل، الحذف في النحو العربي، ص25-26 .

ثالثًا أغراض الحذف:

الأغراض و نعني بها الأهداف البعيدة التي يقصدها الناطق حينما يلجأ إلى حذف بعض العناصر [1].

يعد اهتمام البلاغيين بالأغراض أكثر من اهتمام النحويين بها ، و أهم هذه الأغراض ما يلي:

1 _ "التخفيف:نفرت العربية إلى ما هو ثقيل و مالت إلى ما هو خفيف"[2]

والحذف في هذا الباب يكون على مستوى الصيغة، و يكون على مستوى التركيب ، والحذف على مستوى الصيغة يقسم على قسمين:

حذف الحروف و حذف الحركات، حذف الحروف كأنّ تحذف الهمزة مثلا، أما حذف الحركات كحذف السكون لالتقاء ساكنين لصعوبة النطق بهما[3].

إذا كان حذف احد أجزاء الكلمة يعد مظهرا من مظاهر التخفيف ، وكان هذا التخفيف ناتج عن ثقل نطقي للكلمة ،فإنّ الحذف على مستوى التركيب من أهم نتائج الثقل، سواء كان الحذف للكلمة أو للجملة[4].

وفي هذا يقول إبراهيم مصطفى" فالعرب كانوا يتخففون في القول ما وجدوا السبيل يحذفون الكلمة إذا فهمت، و الجملة إذا ظهر الدليل عليها، والأداة إذا لم تكن الحاجة ملجئة إليها"[5].

بمعنى أنّ العرب يميلون إلى التخفيـف في كلامهم ، فيلجئون إلى الحذف كلما دعا الأمـــر لذلك ،فحذفوا – العرب- الحركة و الحرف و الكلمة و الجملة ، ولكن بشرط أنّ لا يكون هناك خلل في المعنى أو خلل في التركيب سواء في التركيب الصيغة (من حركات و حروف) أو تركيب الجملة

[1] _ينظر: طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص97 .

[2] _تمام حمد عيد المنيزل ،الحذف في النحو العربي،ص19.

[3] _ينظر : تمام حمد عيد المنيزل،المرجع نفسه،ص 19.

[4] _ينظر: أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي،دار المصرية اللبنانية،ط1، القاهرة ، مصر، 1996، ص274.

[5] _إبراهيم مصطفى،إحياء النحو،دار الآفاق العربي،د،ط ، القاهرة مصر، 2003، ص 48.

نحو:" حينما أقول لصديقي هل أبوك هنا؟ ويرد قائلا: نعم هنا، فقد حذف في إجابته المبتدأ تخفيفا واختصارا، و في هذا المثال لا يوجد لبس، لمعرفة المخاطب و المتكلم عن المتحدث عنه".[1]

2 _ " الإيجاز و الاختصار في الكلام: من خصائص اللغة العربية الإيجاز و الاختصار، و من أنواع الحذف في التراكيب تنتج عن رغبة المتكلم في الإيجاز[...] ذلك أنّ الإيجاز فضلا عما فيه من تخفيف يكسب العبارة قوة و يجنبها ثقل الاستطالة [...] و من هذا فإنّ الحذف يكثر في جملة الصلة و أسلوبي الشرط و القسم و كذلك العطف"[2].

3 _ الاتساع: و هو نوع من الحذف للإيجاز والاختصار، و قد يقع التوسع في الظروف الزمانية أو المكانية بنقلها عن حالة النصب لوقوع الحذف فيها إلى غير ذلك نتيجة الحذف كقول احدهم: نهارك صائم ،و ليلك قائم ،و الأصل أنت صائم في النهار و قائم في الليل[3].

بمعنى أننا إذا وجدنا اتساع في التركيب نلجأ إلى الحذف لضبط التركيب، و في الوقت نفسه يستوجب مراعاة صحة المعنى في ذلك.

4 _ " العلم الواضح بالمحذوف: نلجأ إلى الحذف هنا إذا كان المحذوف معلوم لدى المخاطب و المتكلم [4] نحو قوله تعالى في سورة النساء الآية الثامنة والعشرون﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨﴾ وهنا " حذف الفاعل المعلوم أسند إلى نائبه"[5].

و نورد مثالا آخر على ذلك ، يقول الشاعر:

رَمَاني بأمر كنت منه ووالدي .... بَرِيئًا ، ومن أَجْل الطَوى رماني

و هنا التقدير كنت منه بريئا ،و بريئا خبر لكان ، و الذي سوغ لنا الحذف ها هنا هو العلم الواضح بالمحذوف .

---

[1]_ أحمد عفيفي ، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، ص 276.

[2]_ ينظر: طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 102-103.

[3]_ طاهر سليمان حمودة،المرجع نفسه، ص 103.

[4] _ تمام حمدعيد المنيزل، الحذف في النحو العربي، ص55.

[5]_ تمام حمدعيد المنيزل، المرجع نفسه، ص102.

5_ " الجهل بالمحذوف: و قد يكون الجهل بالمحذوف سبب للحذف ، وهو واضح في بعض المواضع نحو :إسناد الفعل لنائب الفاعل ، بحيث يحذف الفعل للجهل به، نحو: قتل فلان"[1].

عرفنا فيما سبق العلم الواضح بالمحذوف، أي نسند الفعل إلى نائب الفاعل لا إلى فاعله ، كون الفاعل معلوم لدى السامع أو المتلقي، أما في الجهل بالمحذوف فقد أسندنا الفعل إلى نائب الفاعل لا إلى فاعله ، نحو: قتل فلان.

6_ "المحافظة على الوزن في الشعر: وهو غرض لفظي يقع في الحذف لأجله بإسناد الفعل إلى نائب الفاعل نحو قول الأعشى :

عَلَقتها عرضًا و علقت رجلاً غَيري و علق أخرى ذلك الرجلْ

فقد أسند الشاعر الفعل (علق) ثلاثة مرات لنائب الفاعل، لأنّه لو ذكر الفاعل في كل منها، أو في بعض منها لما استقام له وزن البيت."[2]

وهذا الغرض يكثر في مواضع كثيرة في الشعر، كون الشاعر يلجأ إلى الحذف لاستقامة الوزن الذي يؤلف القصيدة عليه، فيلجأ إلى حذف الحركة و الحرف و الكلمة و الجملة ، و كما يقال يجوز لشاعر ما لا يجوز لغيره.

[1]_ طاهر سليمان حمودة ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 110.

[2]_ طاهر سليمان حمودة، المرجع نفسه، ص 111،112.

يستخدم الحذف في اللغة العربية بكثرة، لأنَّ من مميزاتها الميل إلى الإيجاز و الاختصار، و أجمع النحاة – أغلبهم – أنَّ الحذف يعني إسقاط عنصر أو عناصر من الجملة العربية مع ترك دليل أو قرينة تدل على ذلك الحذف، و لقد وضع النحاة جملة من الشروط – لأنَّ الحذف يعد تغييب لأحد عناصر المتلازمات النحوية – يستلزم على النحوي احترامها، ومن هذه الشروط عدم فساد المعنى، فإذا لجأ دارس اللغة للحذف و أدى هذا إلى خلل في المعنى فلا يحذف شيئًا في ذلك، و قد اجملها – شروط الحذف – ابن هشام الأنصاري في ثمانية شروط لا تاسع لها، و يلجأ ناطق اللغة إلى الحذف قاصدًا أغراضًا في ذلك يريد ايصالها إلى السامع أو المتلقي، و لعل اهتمام البلاغيين بها يفوق اهتمام النحاة في ذلك، و يرى ابن هشام الأنصاري أنَّ الحذف الذي يختص به النحاة هو ما تقتضيه الصناعة اللفظية .

و من اهم هذه الأغراض التخفيف ، لأن العرب تميل إلى ما هو خفيف و تنفر مما هو ثقيل على اللسان، و كذلك الإيجاز و الاختصار اضافة إلى طول الكلام و هي تعد الأهداف التي يقصدها الناطق حينما يلجأ إلى الحذف .

المبحث الثاني : التقدير تعريفه و شروطه

" يجري التقدير في النحو العربي على وجوه ، أولاها النحاة اهتماما بالغا ، وخصوها بعناية فائقة حتى بات التقدير هو جوهر الدرس النحوي ، وقد تنافس النحويون بمعرفته وبه تفاضلوا ،[...] و النحاة يلجؤون إلى التقدير كلما دعت بهم الضرورة لاستكمال معنى أو تصحيح اعراب " [1]

أولا : تعريف التقـــدير :

جاء في لسان العرب مادة قدر: " قدر كل شيء ومقداره مقياسه، وقدر الشيء بالشيء يقدره قدرا وقدره قاسه، وقادرت الرجل مقداره اذا قاسه " [2]

بعد أن عرفنا مفهوم التقدير لغة نأتي إلى ذكر التعريفات الاصطلاحية:

التقدير في اصطلاح النحاة هو: " حذف الشيء مع إبقاء دليل عليه، وقيل: هو الحذف على نية الإبقاء "[3]

وهو " حذف الكلمة لفظا و إبقاؤها في المعنى والنية [...] كما لو قيل لك: (ماذا أكلت ؟) فتجيب (تفاحة) و التقدير أكلت تفاحة " [4]

و التعريف الجامع الذي يمكن الانتهاء اليه هو: أنّ التقدير يأتي بعد الحذف مع ترك دليل .

[1]_ ملاوي صلاح الدين، تقدير الحذف و الإضمار في ضوء نظرية العامل النحوي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والادب الجزائري، بسكرة، الجزائر، ص 1 .

[2]_ ابن منظور، لسان العرب، مجلد 5، ص76. مادة (ق، د، ر) .

[3]_ حسن خميس الملخ، نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ، دار الشروق، ط1، عمان، الأردن ، 2001، ص 115 .

[4]_ مصطفى شاهر حلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، ص32 .

ثانيا : ضوابط التقدير

" يلجأ النحاة إلى التقدير كلما دعت بهم الضرورة لتتمة معنى أو تصحيح اعراب وقد وضع النحاة جملة من الضوابط والشروط "[1]

و أول الشروط مايلي :

1 – " بيان مكان المقدر: القياس أن يقدر الشيء في مكانه الأصلي، لئلا يخالف الأصل من وجهين الحذف و وضع الشيء في غير محله، فيجب أن يقدر المفسر في نحو (زيدا رأيته) مقدما عليه، وقد جَوّزَ البيانيون تقديره مؤخرا عنه، وقالوا: لأنّه يفيد الاختصاص حينئذ، وليس كما توهموا، وإنّما يرتكب ذلك عند تعذر الأصل أو عند اقتضاء أمر معنوي لذلك "[2]

2 – بيان كيفية التقدير :

إذا اقتضى التأويل تقديرات عدة، كما إذا استدعى تقدير أسماء متضايقة أو موصوف صفة مضافة، أو جار ومجرور عائد على ما يحتاج إلى رد، فلا يقدر أنّ ذلك كله قد حذف دفعة واحدة، بل على التدريج.

فالأول : يقول الله تعـــالى في سورة الأحزاب الآية التاسعة عشر ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ ﴾

أي كدوران عين الذي.

و الثاني: يقول امرئ القيس:[3]

إذا قامتَا تضوعُ المسْك منهما .... نسيم الصبَا جَاءَت برياً القرنفلْ

" أي تضوعا مثل نسيم الصبا.

---

[1]_ صلاح الدين ملاوي، تقدير الحذف و الإضمار في ضوء نظرية العامل النحوي، ص1 .

[2]_ ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ص703 .

[3]_ ينظر: علي ابو المكارم، الحذف و التقدير في النحو العربي، دار غريب، ط1، قاهرة، مصر، 2007، ص 207.

ثانيا: يقول سبحانه و تعالى في سورة البقرة الآية مائة و ثلاثة و عشرون﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾

أي لا تجزي فيه ثم حذف في فصار لاتجزيه، ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا " [1]

" تعددت التقديرات ، أن يكون اللفظ على تقدير ما ، و ذلك التقدير بدوره على تقدير آخر، نحو: قوله جلّ شأنه في سورة يونس الآية السابعة و الثلاثين ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ ﴾ فأن يفترى مؤول بالافتراء مؤول بمفتري .

3 ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن:[2]

" فيقدر بضربني زيد قائما : ضربه قائما، فإنّه من لفظ المبتدأ دون إذ كان أو إذا كان، ويقدر أضرب دون أهن في زيدًا أضربه "[3]

4 _ " ينبغي تقليل المقدر ما أمكن لنقل مخالفة الأصل، وذلك كان تقدير الأخفش في ضربني زيدًا قائما: ضربه قائما أولى من تقدير باقي البصريين حاصل إذ كان أو إذا كان قائما، لأنه قدروا الإثنين و قدروا الخمسة، ولأن التقدير من لفظ أولى " [4]

[1]_ ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2 ،ص709،710.

[2]_ ينظر: علي ابو المكارم، الحذف و التقدير في النحو العربي، ص107 .

[3]_ ابن هشام الأنصاري، المصدر السابق، ج2، ص703 .

[4]_ علي أبو المكارم، المرجع السابق، 107 .

ثانيا حالات التقدير:

تمتد ظاهرة الحذف و التقدير في النحو و العربي على جبهة واسعة ، تبدأ من تقدير الحركة إلى أن تصل إلى تقدير الجملة (التركيب) [1]و قد ذكر " المحققون أنّ التقدير في التراث النحوي يقال في حالات ثلاثة " [2]

1- " الحركة الإعرابية : وتقدر في مواضع متعددة، منها ما يطرد ومنها ما لا يطرد كـــما أنّ منها ما تقدر جميع الحركات فيها وما تقدر بعض الحركات فحسب" [3] .

و أهم مواضع تقديرها ما يلي :

أ – الجمل التي لها محل من الإعراب :

الأصل في الإعراب أن يكون للمفرد، لأنها كلمة واحدة ويمكن أن تظهر على آخرها حركات الإعراب، أو تقدر تقديرا، أمّا الجملة فبعيدة كل البعد عن الإعراب لأنها مركبة من كلمتين أو أكثر ويستحيل أن تظهر عليها الحركات الإعرابية قال أبو حيان : « أصل الجملة ألا يكون لها موضع من الإعراب، وإذا كان لها موضع من الإعراب قدرت بمفرد »[4] .

و من هنا يتبين لنا أنّ الأصل في الإعراب يكون للمفرد لا للجملة ويكون للجملة محل من الإعراب إذا قدرت بمفرد، فإذا لم تقدر بمفرد فلا يكون لها محل .

وهذا يعني أن الجمل من الناحية الإعرابية نوعان جمل لها محل من الإعراب وهي التي تقدر بمفرد، وجمل لا محل لها من الإعراب وهي لا تقبل التأويل بمفرد .

و من الجمل التي تحل محل المفرد وتأخذ إعرابا تقديريا حيث تؤول الجملة بمفرد وتأخذ حكما إعرابيا .

---

[1]_ ينظر: علي أبو المكارم، أصول التفكير النحوي، دار الغريب، ط1، القاهرة، مصر،2006 ،ص255 .

[2]_ محمد عبد العزيز العمريني، الإستقراء الناقص و أثره في النحو العربي، دار المعرفة الجامعية، د ط، الأزاريطة، مصر، د ت،ص 821.

[3] _علي أبو المكارم ، المرجع السابق ، ص256 .

[4]_ ينظر: فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل ،دار القلم العربي، ط5 ،حلب، سوريا،1989 ،ص33،34 .

يقو الشاعر : [1]

ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

"يعود" جملة فعلية في محل رفع خبر ليت و التقدير (عائدٌ)

الجملة الواقعة خبر : ومحلها من الإعراب الرفع إذا كانت لمبتدأ أو الخبر لإنّ و أخواتها أو لا النافية للجنس .

أ – خبر لمبتدأ نحو : العلم ينير الدرب، فجملة ينير الدرب جملة فعلية في محل رفع خبر لمبتدأ و التقدير(منير) ".[2]

ب – خبر إنّ نحو : إنّ العلم ينفع صاحبه فالجملة الفعلية ينفع في محل رفع خبر إنّ والتقدير إنّ (نافع) .

ج – خبر لا النافية للجنس نحو : لا خائن ينجو من العقاب فالجملة الفعلية ينجو في محل رفع خبر لا النافية للجنس و التقدير (ناجي).

أمّا إذا كان الخبر لكان أو إحدى أخواتها أو كاد ومحلها من الإعراب النصب .

أ. خبر لكان نحو قوله تعالي في سورة البقرة الأية العاشرة ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ فجملة يكذبون جملة فعلية في محل نصب خبر كان والتقدير (كاذبين).

ب.خبر كاد نحو قوله تعالي في سورة البقرة الأية الواحدة والسبعين ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ فجملة يفعلون جملة فعلية في محل نصب خبر كاد والتقدير (فاعلين).

[1]_ ينظر: فخر الدين قباوة ، المرجع السابق، ص34 .

[2]_ محمود حسن مغلسة، النحو الشافي ،دار مؤسسة الرسالة، ط3 ، بيروت ، لبنان، 1997، ص543 .

1. الجملة الواقعة حال: يقول جرير

لنا الفضل في الدنيا وإنفك راغم ونحن لكل يوم القيامة أفضل

فجملة إنفك واقعة حالا[1].

2. الجملة الواقعة مفعول به: هي من الجمل التي لها محل من الإعراب ومحلها نصب، نحو: أحببت أن أدرس النحو، والتقدير (دراسة).

3. الجملة الواقعة صفة: ومحلها الرفع أو النصب أو الجر بحسب ما ورد الموصوف.

4. الجملة الواقعة مضاف إليه ومحلها الجر.

يقول جرير:

حي المنازل إذ لا تبتغي بدلا * * * * بالدار دار ولا الجيران جيرانا.

فجملة لا تبتغ جملة فعلية في محل جر مضاف إليه والتقدير (إبتغاء)[2].

ثانيا: المصدر المؤول: وتقدر فيه الحركات الثلاث.

- في حالة الرفع يقول سبحانه وتعالي في سورة البقرة الآية مائة وأربعة وثمانون ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾.[3]

والتقدير (صيامكم).

- في حالة النصب نحو أرفض أن يستهتر المسلم بالصيام وجملة يستهتر نفعول به والتقدير(استهتار).

- في حالة الجر نحو أن تؤدي واجبك رضى الله عليك، والتقدير (تأدية) [4].

[1] محمود حسن مغلسة، المرجع السابق،ص543.

[2] ينظر: شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الحارث، ط1، دمشق، سوريا، 1997، ص91- 118.

[3] ينظر: رمضان عبد الله رمضان، من القضايا اللغوية والنحوية، دار مكتبة بستان المعرفة، د ط، الاسكندرية مصر، د ت، ص 98

[4] ينظر: رمضان عبد رمضان، المرجع نفسه ، ص98

ثالثا: الأسماء المقصورة والمنقوصة.

"يقسم الصرفيون الأسماء بإعتبار نوعية حروفها الي: صحيح، و معتل، وممدود. ويقسمون الأسماء المعتلة الي أسماء مقصورة وأخرى منقوصة[1].

1. الإسم المقصور: هو إسم معرب في آخره ألف[2] لازمة نحو عصا، فتى[3].
   - في حالة الرفع نحو: جاء الفتى.
   - في حالة النصب نحو: رأيت الفتى.
   - في حالة الجر نحو: مررت الفتى.
2. الاسم المنقوص: "وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة أخرها ياء لازمة قبلها كسر مثل هادي ومهتدي"[4].

وتقدر فيه الحركات الثلاث الرفع والنصب والجر.

- في حالة الرفع نحو: جاء القاضي.
- في حالة النصب نحو: رأيت القاضي.
- في حالة الجر نحو: مررت بالقاضي.

رابعا: الفعل المضارع المعتل.

"ويطرد فيه حركتي الرفع والنصب في المعتل بالألف منه، في حين لايطرد التقدير في المعتل بالواو أو الياء، إلا في حركة واحدة وهي حركة الرفع فحسب"[5]

- في حالة الرفع نحو: هو يسعي إلي فعل الخير.

[1]_ عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، دار القلم، د ط، بيروت، بيروت، لبنان، د ت، ص27.

[2]_ جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار ريحاني، ط4، بيروت، لبنان، دت، ص91.

[3]_ راجي الأسمر،المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1993،ص136.

[4]_ عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص29.

[5]_ علي ابو المكارم، أصول التفكير النحوي، ص258.

– في حالة النصب نحو: إنه لن يرض بما تعرض عليه[1].

خامسا: الأسماء المبنية. وتقدر فيها الحركات الإعرابية بجميع أنواعها.

فتقدير الحركة الإعرابية في المواضع السابقة" تكشف عن الأسباب الرئيسة لهذا التقدير تلتقي نحو محور واحد، هو القواعد الكلية التي لا تستند الي أسس موضوعية، فقد أضطر النحاة في سبيل تحقيق غاياتهم من تعميم الأحكام لتتسم بالاطراد الي إغفاء الكثير من الحقائق الموضوعية والتمسك بأوهام التأويل، بل واعتبروه الأصل الذي يجب أن يراعى في التقعيد والتعليل، ومن أوضح القواعد الكلية أسلمت الي تقدير الحركة الإعرابية، حتمية وجود الحركة الإعرابية في الكلمات المعربة[...] بحيث إذ لم تك ظاهرة وجب تقديرها وهذه القاعدة بعض ما تركته نظرية العامل في البحث النحوي من آثار، إذ أن تقدير الحركة الإعرابية هو النتيجة الضرورية للطرف الثالث، من أطراف العمل النحوي وهو وجود الحركة الدالة علي العمل في آخر المعمول لفظا أو تقديرا"[2].

2- بعض أجزاء الجملة:

تحدثنا فيما سبق عن تقدير الحركة الإعرابية في الكلمات المعربة، فإذا تغيبت هذه الأخيرة وجب على النحويين تقديرها فشأنها في ذلك تقدير أجزاء الجملة.

"فإذا وجد النحاة في الجملة عاملا وليس له معمول قدروا له معمولا، وإذا اجتمع عاملان وليس في الكلام سوى معمولا واحدا أعمل أحدهما فيه وقدر للآخر ما يعمل فيه، وإذا وجد معمول ولم يك ثمة عامل قدر له عامله، وفي النحو تبعا لهذا كثير يمكن أن نجده في أبواب متفرقة مثل الابتداء[...] بل وفيه أبواب هي نتيجة للتقدير المحض مثل باب التنازع"[3].وفي هذا النوع من الحذف نجد تأثيرا عميق لنظريتين:

[1]_ ينظر: عبد الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية،ط2،الأزاريطة، مصر، 2000، ص

[2]_ علي أبو المكارم،اصول التفكير النحوي ، ص208، 209.

[3]_ علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، ص206.

النظرية الأولي: مفهوم العمل النحوي الذي يقتضي بالضرورة وجود أطراف ثلاثة أولها العامل، وثانيها المعمول، وثالثها الحركة الاعرابية رمز تأثير العامل في المعمول، فإذا لم يوجد أحد هذه الأطراف الثلاثة وجب تقديرها.

النظرية الثانية: مضمون فكرة النحاة عن نظام الجملة، هذا المضمون الذي يرتكز أساسا على وجود الإسناد الذي لا يكون إلا بين شيئين مسند ومسند إليه، وقد أثرت هذه الفكرة في جزئيات كثيرة من هذا النوع في الحذف حيث وجد النحاة تراكيب عديدة تفيد فائدة يحسن السكوت عليها، وهي غاية الجملة عندهم، ولكن لا يتوفر شرط الإسناد من لزوم وجود طرفين فلجأوا الى تقدير المسند أو المسند إليه في هذا النوع من التراكيب[1] .

يعني أن النظرية الأولي تقوم علي العامل النحوي المكون من ثلاثة أطراف، فإذا تغيب أحد هذه الأطراف وجب تقدير ما غاب.

أما النظرية الثانية فهي تقوم علي أساس الإسناد أي وجود مسند ومسند إليه في الجملة العربية حتي ولو كانت الجملة مفيدة بلا أحد الطرفين إلا أنهم يلجأون الى التقدير كلما تغيب أحد الطرفين _ المسند أو المسند إليه_.

3-تقدير الجملة:

لقد لجأ النحاة الى تقدير الحركة الإعرابية وبعض أجزاء الجملة، ووصلوا الى تقدير الجملة في حد ذاتها في حين أعوزتهم استقامة القواعد من غير تقدير، وذلك شائع في النحو فهم يقدرون الجملة في أبواب كثيرة منها العطف، القسم، الشرط.

أ. القسم نحو: والله لأفعلن والتقدير أقسم بالله لأفعلن.

ب. العطف نحو: قوله تعالي في سورة البقرة الآية ستين﴿ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ

[1] ينظر: رمضان عبد الله رمضان، من القضايا اللغوية والنحوية، ص202، 203.

مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ والتقدير فضرب فانفجرت[1].

ثالثا: رأي النحاة المحدثين في ظاهرة التقدير.

لقد تعددت الرؤى في النظر الي قضية التقدير، فقد انقسم النحاة الي قسمين في ذلك، فهناك من يعارض هذه القضية _قضية التقدير_ ويدعو الى إنكارها ورفضها تماما، وهناك من يؤيدها ويدافع على وجودها. القسم الأول: المعارضون لظاهرة التقدير:

من أبرز النحاة المعارضين لظاهرة التقدير نذكر إبراهيم مصطفي، شوقي ضيف، عبد الرحمان أيوب، إبراهيم السامرائي، وتمام حسان..[2]

_إبراهيم مصطفي: رفض ابراهيم مصطفي نظرية العامل ويري بأنها سبب في التقدير الصناعي وهو ما يراد به تسوية صناعة الإعراب [3]حيث قال: "لن تجد هذه النظرية من بعد سلطانها القديم في النحو ولا سحرها لعقول النحاة، ومن أستمسك بها سوف يحس ما فيها من تهافت وهلهلة وستخذله نفسه حين يبحث عن العامل في مثل التحذير[...] النداء، ثم يرى أنه يبحث عن غير الشئ"[4].

_رفض إبراهيم مصطفي نظرية العامل كونها هي السبب في توليد نظرية التقدير التي يلجأ إليها النحاة لتسوية الصناعة الإعرابية التي تقوم أساسا علي وجود عناصر ثلاثة العامل، و المعمول، والأثر وهو الحركة الإعرابية وفي حال تغيب أحد هذه العناصر الثلاثة وجب اللجوء الى التقدير لاستقامة الصناعة الإعرابية

[1]_ نظر: علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، ص206.

[2]_ ينظر: حسن خميس الملخ، نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، ص124.

[3]_ ينظر: إبراهيم مصطفي، إحياء النحو، ص35

[4]_ إبراهيم مصطفي، المرجع نفسه، ص194، 195.

_أما شوقي ضيف فقد كانت له معارضة شديدة لظاهرة التقدير النحوى ولقد كانت له ست محاولات لتيسير النحو ومن هذه المحاولات إلغاء الإعراب التقديري والإعراب المحلي[1].

دعا تمام حسان: "رفض نظرية العامل وسماها خرافة العمل النحوي"[2].

يرى أنّ التقدير بلية فلسفية أبتلي بها النحو العربي ومازال يبتلي، ودعا الى إطراح الإعرابين التقديري والمحلي وقدم بديلا عن نظرية العامل والتقدير وهي تظافر القرائن اللفظية والمعنوية[3].

ينظر تمام حسان الي نظرية التقدير علي أنها بلية أصيب بها النحو ورفضها رفضا قاطعا وكذا نظرية العامل برمتها كونها السبب في وجود نظرية التقدير وقدم بديلا عنها.

رفض هؤلاء النحاة نظرية العامل كونها من آثار الفلسفة ولا يجوز تطبيقها على المجال النحوي كون هذا الأخير بعيد كل البعد عن الفلسفة وآثارها، ونظرية العامل قائمة علي ثلاثة عناصر العامل والمعمول والأثر فإذا أقتطع أحد هذه العناصر وجب اللجوء الى التقدير لتسوية الصناعة اللفظية وإذا رفضت نظرية العامل فتستدعي بالضرورة رفض نظرية التقدير، لقد دعا هؤلاء الى رفض نظرية العامل والتقدير معا، لكنهم لم يقدموا بديلا إيزاء رفضهم لذلك إلا تمام حسان الذي كان رفضه مقدما ببديل وهي القرائن اللفظية والمعنوية.

ومن الداعين الى إنكار ظاهرة التقدير عبد الرحمان أيوب فقد "ناقش نظرية التقدير ورأي أنها غير واقعية فرفضها" فقال: "والتقدير لاشك أمر غير واقعي فحين يقول النحاة بأن المصدر المؤول مفعول منصوب بفتحة مقدرة كما في أريد أن أقوم فإنهم يفترضون وجود كلمة غير موجودة، منصوب بفتحة غير موجودة ونحن حين نرفض نظرية التقدير نرفضها لعدم واقعيتها هذه".

ودعا الى تقسيم الكلمة باعتبار قابيلة آخرها للحركات المختلفة لتفادي اللجوء الى التقدير.

رفض الرجل نظرية التقدير لأنه يعتبرها غير واقعية وينفي وجود التقدير.

---

[1]_ ينظر: حسن خميس الملخ، نظرية الأصل و الفرع ، ص125.

[2]_ تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص189.

[3]_ ينظر: حسن خميس الملخ، المرجع السابق، ص128.

– لقد رفض إبراهيم السامرائي نظرية التقدير رفضا تاما" يري أن العامل من آثار الفلسفة وقال عن طريقة التفكير بالعامل والمعمول" وهذه الطريقة في التفكير النحوي لا تمد للعلم اللغوي لا بسبب من قريب أو من بعيد، وذلك لأنها مستعارة من علوم أخري فجربت في النحو، ويري أن مسألة العامل أجنبية عن النحو وأنها من اختصاص العقل الفلسفي الذي يؤمن بالسبب أو العلة والأثر أو النتيجة أدركنا أن القوم في أي متاهة ساروا[1].

القسم الثاني: المؤيدون لظاهرة التقدير.

ومن الداعين إلى الدفاع عن ظاهرة التقدير نذكر منهم:

علي نجدي ناصف، وداود عبدة، وطاهر حمودة وعبده الراجحي...

ولعل أبرزهم علي نجي ناصف "أما التقدير فهو من طبيعة اللغة غالبا، ولم يخترعه النحاة اختراعًا[2].

و يري "إن علماء اللغة العربية لم يخلقوا التأويل و التقدير خلقا و لا تكلفا القول فيهما ارتجالا و لكنهم اعتمدوا فيهما علي مبادئ سليمة فقاسوا النظير علي النظير و استدلوا بالحاضر علي الغائب و رأوا المحذوف في المذكور تهديهم رواية و واسعة و ملاحظة بارعة و تجربة طويلة" فرفض التقدير هو رفض للمبادئ و الأصول التي أدت إليه، فقد رأينا أنَّه النتيجة الطبيعية للأخذ بالأصول التي سبقته، و لما كانت هذه الأصول ــ في معظمها ــ سليمة كان أصل التقدير مقبولاً سليمًا.

و يري نجدي ناصف أن التقدير و التأويل كلاهما ضروريان في اللغة العربية و ذلك لكثرة الإيجاز و الحذف إضافة الى أن العامل نظرية تعليمية فهي تساعد في تعليم النحو[3].

[1] ــ ينظر: حسن خميس الملخ، المرجع السابق، ص128.

[2] ــ ينظر: حسن خميس الملخ، المرجع نفسه، ص128.

[3] ــ محمد عبد اللطيف حماسة، لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية، دار غريب، ط1، القاهرة، مصر، 2007، ص134

وأنهي دفاعه عن التقدير والعامل بالتذكير بأن الذين قدروا كانوا هم حفظة اللغة أما داوود عبده فقد أقر التقدير بحذر ويرى بأن الأخذ به في واقع اللغة يتطلب التقدير في كثير من الأحيان[1].

عبده الراجحي يرى أنّ التقدير " من القضايا التحويلية في النحو التقدير" [2]

أما طاهر سليمان حمودة فيرى أن فلسفة التقدير في النحو العربي تتشابه في جوهرها مع النظرية التحويلية، فكلتاهما تصدر عن أساس عقلي في ذلك، والبنية العميقة عند التحويليين هي الأصل المقدر عند النحويين القدامى[3].

[1]_ حسن خميس الملخ، نظرية الاصل و الفرع ص129.

[2]_ حسن خميس الملخ، المرجع نفسه، ص130.

[3]_ ينظر: حسن خميس الملخ، المرجع انفسه ، ص130.

لقد اهتم النحاة بظاهرة التقدير النحوي حتى جعلوه كأنه جوهر الدرس النحوي، و قد تفاضل النحاة في معرفته لأنه يعتمد على الاجتهاد الذاتي في ذلك، و يلجأ النحاة إلى التقدير كلما استدعى الأمر ذلك من تصحيح معنى أو تسوية الصناعة اللفظية، ولقد وضع النحاة جملة من الشروط يجب على المقَـــدِرِ الالتزام بها، و أول هذه الشروط بيان مكان المقدر، ثانيًا بيان كيفية التقدير، ثالثًا تقليل المقدر ما امكن لنقل مخالفة الأصل بمعنى أنَّ التقدير يكون من لفظ أولى من أن يكون من ثلاثة ألفاظ أو أربعة، رابعًا ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور، و قد ذكر الدارسون أنَّ التقدير له ثلاثة حالات تبدأ من تقدير الحركة الإعرابية حتى تصل إلى تقدير الجملة.

وانقسم النحاة بين مؤيد و معارض لظاهرة التقدير النحوي:

و من النحاة المؤيدين لظاهرة التقدير علي نجدي ناصف، و عبده الراجحي و داود عبدة .

أما النحاة المعارضين لظاهرة التقدير و الداعين إلى انكارها تمامًا شوقي ضيف و تمام حسان، إبراهيم السامرائي.

و هؤلاء يرفضون نظرية العامل، فبرفضهم لنظرية العامل يستدعي بالضرورة رفضهم لظاهرة التقدير كون هذه الأخيرة ناتجة عن نظرية العامل.

المبحث الثالث: دور المعنى و الصناعة اللفظية في تقدير المحذوف

أولاً: العامل النحوي

" شاعت هذه النظرية في النحو العربي، فكانت من أهم الأصول التي بنى عليها النحاة قواعدهم[...] و كل معمول مطلوب لغيره، وعلى هذا الأساس أخذ النحاة يفسرون العلاقات اللفظية بين ضمائم التركيب (الجملة) ، و قد ربط هؤلاء النحاة بين العلامة الإعرابية و الأثر المسبب لها، فتارة يكون الرفع، و طورًا يكون النصب و ثالثة يكون الجر، و طلبوا لكل علامة علة فإن لم يجدوها أولوها، إذ لابد للأثر من مؤثر، و من هنا تأسست نظرية العامل النحوي "[1]

أ_ تعريف العامل لغة:

لقد ورد في لسان العرب مادة عامل " قال الأزهري عمل فلان العمل يعمله عملان فهو عامل"[2]

و العامل في العربية من عمل عملا فرفع أو نصب أو جر، كالفعل و الناصب و الجازم و كالأسماء التي من شأنها أنّ تعمل أيضا كأسماء الفعل و قد عمل الشيء: أحدث فيه نوعا من الإعراب[3].

ب_ اصطلاحًا:

و من التعريفات التي وردت حول هذا المصطلح نذكر:

العامل في اصطلاح النحويين هو " ما اوجب كون آخر الكلمة مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا نحو جاء زيد، و رأيت زيدًاو مررت بزيد "[4]

يقول ابن جني:" إنما قال النحويين: عامل لفظي و عامل معنوي، ليروك أنّ بعض العمل يأتي مسببا عن لفظ يصحبه كمررت بزيد،[...] و بعضه يأتي عاريا من صاحبة اللفظ يتعلق به كرفع

[1] _ محمد خان، أصول النحو العربي، مطبعة جامعة محمد خيضر، ط1، بسكرة، الجزائر، 2012، ص109.

[2]_ ابن منظور، لسان العرب، مجلد11، ص475، مادة (ع، م، ل).

[3]_ ابن منظور، المصدر نفسه، ص 476.

4_ عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة في أصول علم العربية، تحقيق البدراوي زهران، دار المعارف، ط2، الكويت، الكويت، ص73.

المبتدأ بالابتداء ، و رفع الفعل أو وقوعه موقع الاسم و هذا ظاهر الأمر[...] فمحصول الحديث فالعمل الرفع والنصب والجر والجزم إنما هو المتكلم بمضامة اللفظ للفظ، وباشتمال المعنى على لفظ"[1].

ويتلخص مفهوم العامل عند ابن جني في أنّ العامل في الرفع والنصب والجر والجزم هو المتكلم.

ينسب العامل الى الخليل ابن أحمد الفراهيدي وهو الذي أرسى أسس نظرية العامل، ويرى أنّه لابد مع كل رفع لكلمة أو نصب أو جر أو جزم من عامل يعمل في الأسماء، والأفعال المعربة والعامل عادة لفظي مثل المبتدأ وعمله في الخبر الرفع وقد يكون العامل معنوي على نحو ما نص تلميذه سيبويه في باب المبتدأ إذ جعله معمولا للابتداء[2].

"العوامل النحوية عند عبد القاهر الجرجاني:

أحصى عبد القاهر الجرجاني العوامل، فوجدها مائة عامل وهي تقسم إلى معنوية و لفظية و اللفظية إلى قياسية و سمعية.

العامل النحوي:

قسم النحاة الكلم إلى ثلاثة أقسام اسم، وفعل،و حرف.

الفعل: يعمل متقدما و متأخرا مذكورا أو محذوفا، فهو أقوى العوامل، يعمل في الأسماء الرفع و النصب.

الاسم: الاصل أنّ يكون معمولا، لا عاملا، و يعمل لمشابهته الفعل أو لنيابته عنه.

الحرف: لا يعمل إلا إذا أختص بفعل أو اسم، فإذا تردد عليهما بطل عمله."[3]

و العوامل عند الخليل ابن أحمد الفراهيدي نوعان: عوامل لفظية مثل عمل الفعل في الفاعل نحو: قام محمد فالعامل هنا هو " قام" و المعمول "محمد" أمّا العوامل المعنوية فهي الابتداء و التجرد

[1]-ابن جني، االخصائص، ، ص110

[2]- ينظر: محمد خان، أصول النحو العربي، ص 109

[3]_ ينظر: محمد خان، المرجع نفسه،ص 117، 118.

فالابتداء عامل معنوي يعمل في المبتدأ، أمّا التجرد فيخص الفعل المضارع و سمي بذلك لأنّه لم تسبقه حروف النصب ولا حروف الجزم. أمّا العامل النحوي فقد قسمه النحاة إلى ثلاثة أقسام: فعل، و اسم، و حرف.

يعد الفعل أقوى العوامل، أمّا الاسم فالأصل فيه أنّ يكون معمولا و يكون عاملا في حالة مشابهته الفعل في حين يعتبر الحرف عاملا إذا كان مختصا.

ثانيا: مراعاة المعنى في تقدير المحذوف.

" قد لا يستقيم المعنى إلا بمقدر يتمه منوي به في ذهن المتكلم مدرك لدى السامع موضوع في الحسبان يهدي إليه المعنى، و يستدل عليه بالقرائن التي تركها الاستعمال دليلا على الساقط من الكلام [...] تقدير حذف المستثنى في قولهم: جاءني زيد ليس إلا، و ليس غير أيّ: ليس إلا إياه، و ليس غيره "[1].

بمعنى أنّ المقدر يكون معلوم لدى المتكلم و السامع معًا حيث أنّ المتكلم يترك قرينة أو دليل يدل على الجزء المحذوف في الكلام ليدرك السامع ذلك.

ثالثا: " مراعاة الصناعة اللفظية في تقدير المحذوف.

أقر النحاة أصولا، ثم لأوجبوا على ما خالفها من الظواهر اللغوية الحمل على غير الظاهر للتوفيق بينهم، و بين قواعد النحو، و ذلك عن طريق صرفها عن وجهها توسلا بالتقدير، حتى و إنّ كان المعنى لا يتطلبه [...]، فهو يؤتى به لطرد القواعد النحوية في النصوص المسموعة، و من ذلك تقديرهم أحد مفعوليّ ظننت في قولهم: أزيد ظننته منطلقًا، فالمعنى مستقيم لا يحتاج إلى تتمة، إلا أنّ النحاة استئناسا بأحكامهم التي تفيد أنّ لا يعمل عامل واحد في معمولين متماثلين يضمرون فعلا من لفظ المذكور لاسم المشغول عنه على المفعولية، على ألا يكون الفعل المقدر مما يتعدى

[1]_ صلاح الدين ملاوي، تقدير الحذف و الإضمار في ضوء نظرية العامل النحوي، ص 3، 4

إلى مفعولين، فلا مندوحة- إذنّ- أنّ يقدر له مفعول ثان، فيصير التركيب زيدا منطلقا ظننّته منطلقًا"[1].

بمعنى أنّ النحاة يلجؤون إلى التقدير لتسوية الصناعة اللفظية أيّ أنّ وجود العامل يستدعي بضرورة وجود معمول، و كذلك وجود المعمول يستوجب وجود عاملا في ذلك،و إذا حُذف أحدهما يلجأ النحوي إلى التقدير حتى و لو كان المعنى صحيح.

[1]_ صلاح الدين ملاوي، المرجع نفسه، ص 4

لقد شاعت نظرية العامل في النحو العربي منذ عهد الخليل ابن أحمد الفراهيدي، فهو الذي مد فروعها و إحكامها، و يرى الفراهيدي أنّ لابد لأيّ رفع أو نصب أو جر للكلمة لابد لها من عامل يعمل في الكلمات المعربة، و هذه النظرية قائمة على عناصر ثلاثة عامل و معمول و أثر، فالعامل يعمل في المعمول فيترك فيه أثرًا يسمى بالعلامة الإعرابية وهي الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم، و لقد أحصى عبد القاهر الجرجاني العوامل فوجدها مائة عامل، قسمها إلى عوامل لفظية و عوامل معنوية و لفظية بدورها قسمها إلى قياسية و سماعية، و العوامل اللفظية مثل عمل المبتدأ في الخبر، أمّا العوامل المعنوية فهي اثنان لا ثالث لهما الابتداء و التجرد و قد قسم النحاة الكلم إلى ثلاثة فعل و اسم و حرف، و يعتبر الفعل أقوى العوامل أما الاسم فالأصل فيه أنّ يكون معمولا لا عاملا و يعمل الاسم في حالة مشابهته الفعل، إلا أنّ الحرف لا يعمل إلا إذا كان مختصًا، مثل حروف الجر مختصة بالأسماء فقط إذنّ هي عاملة و كذلك حروف الشرط مختصة بالأفعال، في حين تعد حروف العطف غير عاملة لأنّها تدخل على الأسماء كما تدخل على الأفعال.

و التقدير ناتج من نظرية العامل و هذه الأخيرة تتكون من عامل و معمول والحركة الإعرابية، فإذا حُذف احد هذه العناصر يستوجب على النحوي تقديرها لتسوية الصناعة اللفظية في ذلك.

الفصل الثاني: ضوابط التقدير في سورة النور

المبحث الأول: تقدير المبتدأ

المبحث الثاني: تقدير الخبر

المبحث الثالث: تقدير المفعول به

المبحـــث الأول: تقدير المبتدأ

كثيرًا ما يرد في اللغة العربية الاعتماد على عنصر واحد هو الخبر و يقدر فيه مبتـدأ محذوف، و لكن لا يمكن للعنصر الواحد أن يكون مقيدًا و لذلك وجب اللجوء إلى التقدير لتتمة المعنى[1]، و قد حذف المبتدأ في الآية الأولى من سورة النـور يقول سبحانـــه و تعـــالى: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَـٰهَا وَفَرَضْنَـٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝١ ﴾

(سُورَة) خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره هذه (أَنزَلْنَـٰهَا) فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله (ب: نا)، و (ن) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل و الهاء مفعول به .

(و) عاطفة (فَرَضْنَـٰهَا) فعل ماضٍ و (ن) فاعل و الهاء مفعول به، (و) عاطفة (أَنزَلْنَا) فعـــل و فاعل (فِيهَا) جار و مجرور (ءَايَـٰت) مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنَّه ملحق بجمع المؤنث السالم (بَيِّنَـٰت) صفة منصوبة، (لَّعَلَّكُمْ) حرف مشبه بالفعل و الكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، الميم للجمع.

(تَذَكَّرُون) مضارع مرفوع بثبوت النون و الواو فاعل و الجملة الفعلية تذكرون في محل رفع خبر لعلَّ [2].

و في قوله تعالى ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَـٰهَا وَفَرَضْنَـٰهَا﴾ فسورة هنا جاءت نكرة و الأصل في المبتدأ أن يأتي معرفة أو تدخل عليه أل التعريف، لأن الإخبار عن النكرة لا يجوز، إلا بمسوغ من المسوغات التي تدور كلها حول تحقيق الإفادة و في هذا الصدد يقول صاحب الألفية:

و لا يجوز الابتداء بالنكرة * * * * * ما لم تفد كـ عند زيد نمرة[3]

[1] _ ينظر : طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص200.

_أحمد عبيد الدعاس و آخرون، إعراب القرآن الكريم، دار نمير و دار الفرابي، ط1، دمشق، سوريا، 2004، المجلد2، ج2 ، الثامن، ص2.343

[3] _ ابن مالك، ألفية بن مالك في النحو و الصرف، دار الإمام مالك، د،ط، باب الوادي، الجزائر، 2009، ص24.

و في قوله (سُورَة) جاءت نكرة مرفوعة لكنها ليست مبتدأ، حيث أنَّه لا يبتدئ بالنكرة حتى توصف، و إن جعلت أنزلناها و فرضناها، صفة لها يصبح المبتدأ بلا خبر.

يرى الفراء أن سورة خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه سورة[1] .

و هذا ما أشار إليه العكبري، و هذا قول أكثر العلماء بمعنى أنَّ المبتدأ محذوف و الخبر مذكور، و يوجب النحويـون تقدير المحذوف لتتمة المعنى في لفظة (أَنزَلْنَـٰهَا) فاللفظة كما تقدم الذكر هي خبـر لمبتـدأ محذوف و تقديـره (هذه) و ليس هناك من لفـظ متقدم يدل على المحذوف المقدر، و نجد أغلب المعربين قدروا المبتدأ بهذه ليتطابق الخبر و المبتدأ، و ذلك من باب الجنس، لأنَّ الخبر جاء مؤنثًا و كذلك وجب أن يكون المبتدأ، و كذلك من باب العدد فالخبر جاء مفردًا و كذلك قدر المبتدأ و هنا طابق المبتدأ الخبر من ناحية الجنس و العدد [2].

يرى ابن كثير في تفسيره للآية الأولى من سورة النور ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَـٰهَا ﴾ أنَّ هناك تنبيه إلى الاعتناء بها و لا ينفي ما عداها ﴿وَفَرَضْنَـٰهَا ﴾

قال مجاهد و قتادة هنا بيَّنا الحلال و الحرام، و الأمر و النهي و الحدود، و قال البخاري و من قرأ ﴿وَفَرَضْنَـٰهَا﴾

يقول فرضناها عليكم و على من بعدكم، ﴿وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ ﴾ أي مفسرات واضحات[3].

يقول الزمخشري في الكشاف، أنَّ معنى قوله تعالى﴿ وَفَرَضْنَـٰهَا﴾ فرضنا أحكامها التي فيها ، و أصل الفرع القطع، أي جعلناها واجبة مقطوعا بها و التشديد للمبالغة في الإيجاب و توكيده[4].

[1] _ ينظر: الفراء معاني القرآن، دار عالم الكتب، ط3، بيروت، لبنان، 1983، ج2، ص 243.

[2] _ ينظر: علي أبو المكارم الجملة الإسمية، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، 2006، ص34

[3] _ ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابراهيم، ط1، القاهرة، مصر، 2005، ج3، ص1097.

[4] _ ينظر: الزمخشري الكشاف، دار الفكر، ج3، ص 46.

و حذف المبتدأ في الآية السادسة و العشرين من سورة النور يقول الله تعالى: ﴿ ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٢٦ ﴾

(ٱلۡخَبِيثَٰت) مبتدأ مرفوع و هو بمعنى النساء الخبيثات، فحذف المبتدأ الموصوف و حلت الصفة محله[1]، (لِلۡخَبِيثِين) جار و مجرور متعلق بخبر المبتدأ،(وَٱلۡخَبِيثُون) الواو عاطفة و الخبيثون معطوفة بالواو، (لِلۡخَبِيثَٰتِ) جار و مجرور، و (وَٱلطَّيِّبَٰت) معطوفة بالواو،(لِلطَّيِّبِين) جار و مجرور، (وَٱلطَّيِّبُون) معطوفة بالواو، (لِلطَّيِّبَٰت) جار و مجرور، (أُوْلَٰٓئِك) اسم إشارة مبتدأ و الكاف للخطاب، (مُبَرَّءُون) خبر للمبتدأ مرفوع بالواو، (مِمَّا) أصلها من و ما جار و مجرور، (يَقُولُون) مضارع و الواو فاعل، (لَهُم) جار و مجرور في محل رفع خبر مقدم، (مَّغۡفِرَة) مبتدأ مؤخر، (وَرِزۡق) معطوفة بالواو، (كَرِيم) صفة للرزق مرفوعة[2].

و في قوله تعالى: ﴿ٱلۡخَبِيثَٰت لِلۡخَبِيثِين ﴾ فالخبيثات هنا هي مبتدأ مرفوع و هو بمعنى النساء الخبيثات، فحذف المبتدأ الموصوف – النساء – و حلت الصفة محله – الخبيثات – و يجوز النحويون ذلك لأنَّ الشرط في الحذف الموصوف هو أن تقوم الصفة محله.

و بعد التقدير تصبح النساء الخبيثات، و قد طابق النعت منعوتة في النوع (تأنيث) و في العدد (الجمع) و في التعيين (معرفة) و في الإعراب (الرفع) و هنا طابق النعت منعوتة في أربعة من عشرة [3].

و قال ابن عباس في تفسيره لهذه الآية أنَّ الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال، و الخبيثون من الرجال للخبيثات من القول، و الطيبات من القول للطيبين من الرجال، و قال بأنَّها نزلت في

[1] _ ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، ج2، ص30-31.

[2] _ أحمد عبيد الدعاس و آخرون، إعراب القرآن الكريم، ج18، ص348.

[3] _ ينظر: عبد اللطيف حماسة، التوابع في النحو العربي، مكتبة الزهراء، د، ط، القاهرة، مصر، 1991، ص37-62.

عائشة و أهل الإفك، و في قوله تعالى:﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾ و يقصد عائشة و صفوان بن المعطل، و قال عبد الرحمان بن زيد بن اسلم: الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال، و الخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء، و الطيبات من النساء للطيبين من الرجال، و الطيبون من الرجال للطيبات من النساء، و الله جعل عائشة زوجة للرسول صلَّى الله عليه و سلَّم أطيب البشر و في قوله: ﴿ لَهُم مَّغْفِرَةٌ ﴾ أي بسبب ما قيل فيهم من الكذب، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ أي عند الله في جنة النعيم[1].

يرى صاحب الكشاف أنَّ المعنى الذي تحمله الآية يدور حول أمرين هما: أن يكون المراد الكلمات الخبيثة للخبيثين، و المراد الإفك و عكسه في الطيبات و الطيبون، أمَّا الأمر الثاني فالمراد بالخبيثات النساء و بالخبيثين الرجال[2].

يقول سبحانه و تعالى في سورة النور الآية الأربعين: ﴿ أَوْ كَظُلُمَـٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَـٰتُۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾

(أَو) حرف عطف، (كَظُلُمَـٰت) جار و مجرور، (فِي بَحْرٍ) جار ومجرور، (فِي بَحْرٍ) جار و مجرور، (لُّجِّي) صفة للبحر، (يَغْشَىٰه) فعل مضارع و الهاء مفعول به ﴿ مَوْج ﴾ فعل و الجملة " يغشاه موج" في محل رفع صفة للبحر، ﴿ مِّن فَوْقِهِۦ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، (مَوْج) مبتدأ مؤخر، (مِّن فَوْقِهِۦ) جار و مجرور و الهاء مضاف إليه متعلق بمحذوف خبر مقدم (سَحَاب) مبتدأ مؤخر، و الجملة الاسمية في محل رفع صفة للموج (ظُلُمَـٰت) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه الظلمات، (بَعْضُهَا) مبتدأ و الهاء مضاف إليه، (فَوْق) ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر و الجملة في محل رفع صفة للظلمات، (بَعْض) مضاف إليه، (إِذَا) ظرف لما

[1] _ ينظر: ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم،ج3، ص2015.

[2] _ ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج3، ص58.

يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط متعلق بجوابه، (أَخْرَج) ماضٍ و فاعله و الجملة في محل جر مضاف إليه، (يَدَهُ) مفعول به و الهاء مضاف إليه، (لَمْ يَكَدْ) لم حرف نفي و جزم يكد مضارع ناقص مجزوم اسمها ضمير مستتر تقديره هو، (يَرَىٰهَا) مضارع و فاعله و الهاء مفعول به و جملة يراها في محل نصب خبر كاد، و جملة جواب إذا لا محل لها من الإعراب (ومَن) الواو عاطفة و من اسم شرط مبني في محل رفع مبتدأ، (لَّم) حرف نفي و جزم، (يَجْعَل) مضارع مجزوم بلم، (ٱلله) لفظ جلالة فاعل[1].

(لَهُ) جار و مجرور، (نُورًا) مفعول به (فَمَا) فاء واقعة في جواب شرط و ما نافية، (لَهُ) جار و مجرور متعلق بخبر مقدم (مِن) حرف جر زائدة، (نُّور) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة لاشتغال المحل بالحركة حرف الجر الزائد والجملة في محل جزم جواب شرط، و جملة الشرط و جوابه في محل رفع خبر من و الجملة من مبتدأ و خبر معطوفة على هذه الظلمات و في قوله جلَّت قدرته: ﴿ظُلُمَٰتُۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾ يرى أبو البقاء العكبري أنَّ ظلمات تعرب خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره هذه ظلمات و هذا ما ذهب إليه صاحب روح المعاني و جلُ كتب التوجيه، و الدافع إلى إعراب ظلمات خبر و ليت مبتدأ في ذلك لأن النحاة أحصوا مواضع ورود المبتدأ نكرة فوجدوها تصل إلى أربعين حالة و تزيد عن ذلك و اشترطوا في ذلك الإفادة، إلاَّ أنَّ الآية التي بين أيدينا لا يوجد أيُ مسوغ أو حالة لتنكير لفظة ظلمات و لذا جاءت خبرًا لمبتدأ محذوف على حد قول أغلب المعربين[2].

و قدرت هذه الظلمات و هذه لتتطابق و الخبر من ناحية الجنس فهذه مؤنثة و كذلك الظلمات، و كلمة هذه تصح مع المفرد ومع الجمع أيضًا فتقول هذه زهرة، و نقول كذلك هذه زهرات و هنا وقع الخبر صفة للمبتدأ في المعنى لذا هذا الأخير – المبتدأ – من باب الجواز لا من باب الوجوب[3].

[1]_ ينظر: سليمان ياقوت، اعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، دط، دب، دب، المجلد7، ص 3207، 3209.

[2]_ ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص420.

[3]_ ينظر: علي أبو المكارم، الجملة الإسمية، ص59.

نحو قوله تعالى في سورة التوبة الآية مائة و اثنا عشر ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ﴾ أي المؤمنون التائبون.

قال الفراء معنى قوله تعالى في سورة النور الآية الأربعون : ﴿ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ﴾ و الظلمات هنا مثل قلب الكافر أي أنه لا يعقل و لا يبصر، فوصف قلبه بظلمات[1] و في قوله جلَّ علاه: ﴿يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَا ﴾ و قال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ ﴾ يعني بذلك الغشاوة التي على القلب و السمع البصر و هي كقوله تعالى في سورة البقرة الآية السابعة ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧ ﴾ و قال كعب في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ﴾ فهو يتقلب في ظلمة من ظلم، فكلامه ظلمة، و عمله ظلمة و مدخله ظلمة، و مخرجه ظلمة و مصيره يوم القيامة إلى ظلمات إلى النار، و في قوله تعالى: ﴿إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَا ﴾ أي لم يقارب رؤيتها من شدة الظلام فهذا مثل قلب الكافر الجاهل البسيط، و مثله قول ذي الرمة:

إذا غير النأي المحبين لم يكد * * * * رسيس الهوى من حب ميت يبرح

أي لم يقرب من البراح فما باله يبرح[2].

يقول تعالى في سورة النور الآية الثالثة و الخمسين: ﴿ ۞ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّۖ قُل لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٥٣ ﴾

[1] ينظر: الفراء، معاني القرآن، ج2، ص 255.

[2] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3 ص 2045.

(وَأَقْسَمُوا) و استئنافية ماضٍ و فاعله، (بِٱللَّهِ) جار و مجرور، (جَهْد) مفعول مطلق فعله محذوف تقديره اجهدوا (أَيْمَـٰنِهِمْ) مضاف إليه وهو مضاف وهم مضاف إليه، (لَئِن) لام موطئه للقسم إن حرف شرط جازم، (أَمَرْتَهُم) فعل ماضي مبني علي السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك وفعل الشرط في محل جزم بأن و التاء فاعل و هم مفعول به وجملة إن أمرتهم اعتراضية بين القسم المحذوف وجوابه فلا محل لهما من الإعراب، (لَيَخْرُجُن) لام واقعة في جواب القسم يخرجنّ مضارع مبني لاتصاله بنون التوكيد وواو الجماعة محذوفة لالتقائها مع نون التوكيد في محـل رفع فاعل، و نون التوكيد لا محل لها من الإعراب، (قُل) فعل أمر و فاعله، (لَّا تُقْسِمُواْ) لا ناهية جازمة، تقسم مضارع مجزوم والواو فاعل، (طَاعَة) خبر مبتدأ محذوف تقديره طاعتكم طاعة، (مَّعْرُوفَةٌ) صفة معروفة، (إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ) إن وإسمها وخبرها، (بِمَا) جار ومجرور متعلقان بالخبر، (تَعْمَلُون) مضارع مرفوع والواو فاعل، وجملة الصلة لا محل لها من الإعراب[1].

وفي قوله تعالي (طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ) يري العكبري أنّ طاعة تعرب خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره طاعتكم[2]، ولم تعرب مبتدأ لأنها جاءت نكرة ولا يوجد مسوغ لتنكيرها، ولذا لا يصح أن تكون مبتدأ في ذلك .

والسبب في تقدير طاعتكم دون غيرها لأن (الخبر) جاء مصدر عامل ولذا حذف المبتدأ من ناحية الوجوب ويقدر من جنس الخبر في ذلك ولهذا قدره معربوا القرآن بطاعتكم طاعة معروفة[3].

أما من ناحية التطابق فقد طابق الخبر المبتدأ في الجنس فكلاهما مؤنث وكذلك في العدد[4].

[1]_ بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص70-71.

[2]_ ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص254.

[3]_ ينظر: علي أبو المكارم، الجملة الأسمية، ص 49-62.

[4]_ ينظر: علي أبو المكارم، المرجع نفسه، ص62.

و في قوله تعالى(وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ) بيان عن حالة المتخلفين عن الرسول صلي الله عليه وسلم في الجهاد من المنافقين، الذين كانوا يحلفون للرسول صلي الله عليه و سلَّم لأن أمرهم بالخروج ليخرجن، قال الله تعالى رادًا عليهم (قُل لَّا تُقْسِمُواْ) أي لا تحـلفوا[1] كذبًا بالله (طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ) هذه طاعة بالقول لا بالفعل، (إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ) أي طاعتكم هذه يعلمها الله الذي لا تخفى عليه خافية[2].

ومعني جهد اليمين بلوغ غايتها بطريق الإستعارة من قولهم جهد نفسه إذا بلغ أقصي وسعها وطاقتها، والمراد: أقسموا بالغين أقصي مراتب اليمين في الشدة[3].

يقول جل شأنه في الآية الثانية و الستين من سورة النور: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ ﴾.

(إِنَّمَا) كافة ومكفوفة، (ٱلْمُؤْمِنُونَ) مبتدأ مرفوع بالواو، (ٱلَّذِينَ) خبر مبتدأ محذوف تقديره هم الذين وجمله هم الذين في محل رفع خبر مبتدأ[4]، (ءَامَنُواْ) فعل ماض وفاعله وجملة الصلة، (بِٱلله) ب: حرف جر، الله: لفظ جلالة اسم مجرور،(وَرَسُولِهِۦ) معطوف بالواو، (وَإِذَا) الواو عاطفة إذا: ظرف متضمن معني الشرط، (كَانُواْ) كان واسمها، (مَعَهُۥ) ظرف مكان متعلق

[1] _ ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار الفكر، ط1، بيروت، لبنان، 2002، ص411.

[2] _ ينظر: محمد علي طه درة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، 2009، ج6، ص320.

[3] _ ينظر: محمد صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار راشد، مؤسسة الإيمان، ط3، بيروت، لبنان، 1990، ج18، ص 284.

[4] _ بهجة عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص85، 86.

بخبر محذوف (عَلَىٰٓ أَمۡرٖ)جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف، (جَامِع) صفة مجرورة، (لَّمۡ يَذۡهَبُواْ) مضارع مجزوم بلم والواو فاعل، (حَتَّىٰ) حرف غاية وجر، (يَسۡتَـٔۡذِنُوهُ) مضارع منصوب بأن المضمرة بعد حتي الواو فاعل والهاء مفعول به، (إِنَّ ٱلَّذِينَ) إن واسم الموصول اسمها، (يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ) وفاعله والكاف مفعول به والجملة ككل خبر، (أُوْلَٰٓئِكَ) اسم إشارة مبتدأ الكاف للخطاب، (ٱلَّذِين) اسم موصول في محل رفع خبر والجملة خبر إن (يُؤۡمِنُونَ) مضارع والواو فاعل وجملة صلة، (بِٱللَّهِ) ب: حرف جر، الله: لفظ جلالة متعلقة بيؤمنون، (وَرَسُولِهِۦ) معطوفة بالواو، (فَإِذَا) فاء استئنافية إذا: ظرف متضمن معني الشرط، (ٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ) فعل ماضى وفاعل والكاف مفعول به وجملة الصلة، (لِبَعۡضِ) جار ومجرور متعلقان بيستأذنوك، (شَأۡنِهِمۡ) مضاف إليه والهاء مضاف إليه، (فَأۡذَن) الفاء واقعة في جواب إذا، أذن فعل أمر وفاعله، (لِّمَن) جار ومجرور متعلقان بالفعل،(شِئۡتَ) فعل ماض والجملة صلة، (مِنۡهُمۡ) جار ومجرور متعلقان بشأت، (وَٱسۡتَغۡفِرۡ) أمر وفاعله والجملة معطوفة، (لَهُمُ) متعلقان بالفعل، (ٱلله) لفظ جلالة مفعول به، (إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ) إن وإسمها وخبرها، رحيم صفة[1].

وفي قوله تعالي (﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ) فقد أعربت إنما كافة ومكفوفة، والمؤمنون مبتدأ مرفوع بالواو، الذين خبر مبتدأ محذوف تقديره هم وهو إسم موصول مبني علي الفتح في محل رفع، وجملة "هم الذين" في محل رفع خبر لمبتدأ[2].

وقد طابق الخبر المبتدأ المحذوف – هم الذين – من ناحية الجنس والعدد.

[1] _ ينظر: أحمد عبيد دعاس وآخرون، إعراب القرآن الكريم، المجلد2، ص362.

[2] _ بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 85.

تبين الأية الثانية والستون من سورة النور أنّ الله يرشد عباده المؤمنين في حالة كونهم مع الرسول صلي الله عليه وسلم على أمر جامع كالجهاد مثلا فالمؤمن بالله ورسوله لايقوم بأي فعل إلا إذا إستأذن الرسول صلي الله عليه وسلم، فقال تعالى(إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ) فكما أمرهم بالإستأذان عند الدخول، كذلك أمرهم عند الخروج والإستأذان يكون بعذر، فقال (فَإِذَا ٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ فَأۡذَن لِّمَن شِئۡتَ مِنۡهُمۡ) وهنا أمر الله الرسول صلي الله عليه وسلم إذا إستأذنه أحد منهم أن يأذن لمن شاء ولهذا قال(وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمُ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ) يغفر لهم الذنوب ويرحمهم بأن جوز لهم الإستئذان مع العذر[1].

[1]_ ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 226، 227.

المبحث الثاني: تقدير الخبر

الأصل في الخبر أن يأتي مذكورًا يسمعه المتلقي نحو الطالب يكتب الدرس غيرأن الخبر قد يحذف في بعض الأحيان لبعض الأغراض البلاغية و المقامية و الحذف لا يكون كيفما كانو إنما تضبته ضوابت و شروط.

يقول جلت قدرته في سورة النور الآية الثانية: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢ ﴾

"(ٱلزَّانِيَة) مبتدأ خبره محذوف تقديره فيما يتلى عليكم"[1]، (و) عاطفة،(ٱلزَّانِي) معطوف بالضمة المقرة للثقل،(فَٱجۡلِدُوا) فاء زائدة اجلدوا فعل امر و فاعله، (كُل) مفعول به (وَٰحِد) مضاف إليه،(مِّنۡهُمَا) جار و مجرور الألف للتثنية (مِاْئَةَ) نائب مفعول مطلق (جَلۡدَةٖ) مضاف إليه(وَ) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تَأۡخُذۡكُم) مضارع مجزوم و الكاف مفعول به (بِهِمَا) جار و مجرور (رَأۡفَة) فاعل، (فِي دِينِ) جار و مجرور متعلق بتؤمنون (وَٱلۡيَوۡم) الواو عاطفة اليوم معطوف بالواو (ٱلۡأٓخِرِ) صفة ليوم مجرورة، (وَلۡيَشۡهَد) الواو عاطفة يشهد مضارع (عَذَابَهُمَا) مفعول به الهاء مضاف إليه (طَآئِفَة) فاعل مؤخر (مِّن ٱلۡمُؤۡمِنِينَ) جار و مجرور متعلق بطائفة[2].

لقد جرت عادة النحاة و المعربون على تقدير الجزء المحذوف، و كثر الحذف في القرآن الكريم يقول سبحانه و تعالى في سورة النور الأية الثانية: (ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي) الزانية أعربت مبتدأ و الخبر

[1]_ بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص6.

[2]_ محمود سليمان ياقوت اعراب القرآن القرآن، ص3163 .

محذوف فقد قدره الخليل و سيبويه ب: فيما يتلى عليكم الزانية و الزاني[1]، و هذا ما قال به صاحب التبيان[2].

و في هذه الأية شرع الله تعالى في تبيان الأحكام المشار إليها في الأية الأولى من ذات السورة، و في هذه الأية حكم في الزانية و الزاني البكرين و ذلك بأن يجلد كل واحد منهما مائة جلدة[3] و ثبت بالسنة تغريب عام، و أما عن المحصن فحكمه الرجم و يتحقق هذا الأخير بأشياء نظمها بعضهم فقال:

شروط احصان اتت ستـــة فخذها عن النص مستفهما

بلـــوغ و عقـــل و حريـــة و رابعهمـــــا كونه مسلمـــا

وعقد صحيح ووطء مباح متى اختل شرط فلا يرجمـــــا

و المعنى: فلو تزوج الحر المسلم البالغ العاقل من صبية أو مجنونة و دخل بها لا يصير محصنًا بهذا الدخول حتى لو زنى من بعد ذلك لا يرجم، و كذلك لو تزوجت الحرة البالغة العاقلة المسلمة من عبد أو صبي و دخل بها لا تصير محصنة فلا ترجم لو زنت من بعد ذلك[4].

و في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ ﴾ بمعنى نهانا الله سبحانه و تعالى أن تأخذنا بهما رأفة في دين الله، فهذه الأخيرة تؤدي إلى تعطيل حدود الله.

و في قوله تعالى:﴿وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ عند اقامة الحد قلما تحدث الزنى لأن العقوبات أمام الجمهور يتعض الناس بها و ذلك من خلال التنكيل بمرتكب الزنى[5].

[1]_ ينظر: الزمخشري، الكشاف، ص46.

[2]_ ينظر العكبري، التبيان في اعراب القرآن، ج2، ص243.

[3]_ ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص402.

[4]_ ينظر الألوسي ، روح المعاني، ص120.

[5]_ ينظر: الألوسي،الصدر نفسه ج10، ص120.

و الطائفة هي أن يحضر اقامة الحد عليهما جمع من المؤمنين، أقله ثلاثة، و ذلك للزيادة في التنكيل، فإن التفضيح و التشهير قد ينكل أكثر ما ينكل التعذيب و أيض فيه ردع لمن حضره، و زجر لمن سمع به[1].

و لعل المقصود من النهي من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأۡخُذۡكُمۡ﴾ و في قوله ﴿إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ التهييج و إثارة الغضب، و الحفاظ على دين الله و يجب على المسلمين ألا يأخذهم اللين في تنفيذ ما أمر الله به لإقامة حدوده، و قد ضرب الرسول صلى الله عليه و سلم المثل بنفسه و بابنته فقال لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها[2].

و حذف الخبر كذلك في الآية السادسة من سورة النور يقول سبحانه و تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٦ ﴾

(و) عاطفة (ٱلَّذِينَ) مبتدأ، (يَرۡمُون) فاعل مرفوع، (أَزۡوَٰجَهُم) مفعول به وهو مضاف وهم مضاف إليه، (و) واو الحال و الجملة بعدها في محل نصب حال، (وَلَمۡ يَكُن) لم حرف نفي و جزم يكن مضارع مجزوم (لَّهُم) جار و مجرور متعلق بخبر مقدم ليكن (شُهَدَآءُ) اسم يكن مؤخر (إلاَّ)حرف استثناء ، (أَنفُسُهُم)بدل من الشهداء (فَشَهَٰدَة)مبتدأ خبره محذوف (أَحَدِهِم) مضاف إليه و هو مضاف و هم مضاف إليه(أَرۡبَع.....)(شَهَٰدَٰت)مضاف إليه ،(بِٱلله) ب:حرف جر والله :لفظ جلالة اسم مجرور ،(إِنَّهُۥ) إنَّ و اسمها، (لَمِن) لام :المزحلقة ومن حرف جر ،(ٱلصَّٰدِقِين) اسم مجرور ، و الجار و المجرور متعلق بخبر إنَّ.[3]

[1] _ ينظر: محمد طه درة، تفسير القرآن الكريم و اعرابه و بيانه، ص320.

[2] _ ينظر: محي الدين درويش، اعراب القران و بيانه، دار اليمامة، ودار ابن كثير، ط7، بيروت لبنان، 1999، ج18، مجلد5، ص24.

[3] _ محمود سليمان ياقوت، اعراب القرآن الكريم،ج7،ص 3165 ،3166.

و في قوله تعالى: (فَشَهَـٰدَةُ أَحَدِهِمۡ) فشهادة هنا مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف و هم ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

و شهادة:هنا خبرها محذوف تقديره فعليكم شهادة، هذا ما أشار إليه العكبري في التبيان [1]

و قد تقدم الخبر على المبتدأ من ناحية الوجوب لأنَّه جاء شبه جملة،و سائر القراء يرفعون الشهادة و ينصبون أربع لأنهم يضمرون للشهادة ما يرفعها _ عليكم _ و هذا ما قال به أغلب القراء[2].

و في قوله سبحانه و تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ ﴾ يقول السعدي أنَّ في الغالب لا يقـــدم الـــزوج على رمي زوجتـــه إلاَّ إذا كـــان صادقا، ﴿ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ﴾ على رميهم بذلـــك ﴿ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ ﴾ بأن لـــم يقيموا شهداء على مارموهم به ﴿فَشَهَـٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَـٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ سماها شهادة لأنَّـها نائبـة مناب الشهـود فيقـول :أشهد بالله إني لمن الصادقين فيما رميتها به[3].

و قد حذف الخبر كذلك في الآية الرابعة عشر من ذات السورة ﴿ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾

(و) استئنافية، (ولَوْلا) حرف امتناع لوجود،(فَضْل) مبتدأ و هو مضـاف، و خبر المبتدأ محذوف[4] تقديره موجود،(ٱلله) لفظ جلالة مضاف إليه،((عَلَيْكُم) جار و مجرور (وَرَحْمَتُهُ) معطوفة بالواو و الهاء مضاف إليه، (فِي ٱلدُّنْيَا) جار مجرور، (وَٱلْأَخِرَة) معطوف على الدنيا، (لَمَسَّكُم) فعل ماضي والكاف مفعول به، (فِي مَآ) جار و مجرور متعلق بالفعل مسكم، (أَفَضْتُم)

[1] _ ينظر: العكبري، التبيان في اعراب القرآن، ج2، ص244.

[2] _ ينظر: الفراء، معاني القرآن ،ج،2،ص246 .

[3] _ ينظر: السعدي، تفسير كلام الرحمان في تيسير كلام المنان،ص610 .

[4] _ ينظر: محمد طه درة، تفسير القرآن الكريم، و إعرابه و بيانه، ص334

فعل ماضي و فاعله، (فِيه) جار ومجرور متعلق بالفعل أفضتم، (عَذَاب) فاعل للفعل مسكم، (عَظِيمٌ) صفة[1]

ذهب جمهور النحاة الى أنّ الخبر يحذف وجوبا بعد لولا ، وتعرب حرف امتناع لوجود و في قوله تعالى ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ ففضل هنا تعرب مبتدأ خبره محذوف تقديره موجود و بهذا قال الفراء في معاني القرآن، ونورد مثال على ذلك فنقول: لولا الصبر لذاق الصدر أي لولا الصبر موجود لذاق الصدر، و في هذين المثالين شذ الذكر ووجب الحذف، إلا أنّ بعض النحاة يرون أنّ الحذف بعد لولا ليس مطلقا [2]

وهذا ما أكده صاحب الألفية يقول في باب المبتدأ و الخبر:

و بعد لولا غالب خوف الخبر حتم و في نص يمين استقر[3]

يرى النحويون أن الاصل في الجملة الإسمية التطابق بين المبتدأ والخبر من ناحية الجنس ومن ناحية النوع أيضا، و بعد التقدير نقول: لولا فضل الله موجود، فقد طابق الخبر المبتدأ من ناحية الجنس فكلاهما مذكر، و كذلك من ناحية العدد فكلاهما مفرد[4].

و في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ ﴾ أيّ شملكم بإحسانه فيهما ﴿لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ﴾ أي خفتم ﴿فِيه ﴾من شأن الإفك ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾و ذلك لاستحقاقكم ذلك بما قلتم، ولكن من فضل الله ورحمته عليكم، أن شرع لكم وجعل العقوبة مطهرة للذنوب[5].

و قال الألوسي في روح المعاني، ذلك في تفسيره لهذه الآية الكريمة ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ ﴾بمعنى تفضله سبحانه ﴿عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ ﴾إياكم ﴿فِى ٱلدُّنْيَا ﴾ أي كثرة النعم التي من جملتها الإمهال في التوبة ﴿وَٱلْأَخِرَةِ ﴾ أي العطف والمغفرة بعد التوبة والمعنى لولا فضل الله العام ورحمته العامة في

---

[1]_ محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص3176

[2]_ ينظر علي أبو المكارم ،الجملة الاسمية ، ص49

[3]_ ابن مالك، الفيةإبن مالك في النحو والصرف، ص26

[4]_ ينظر: علي أبو المكارم، المرجع السابق، ص49

[5]_ ينظر: السعدي: تيسير كريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص404

كلا الدارين﴿لَمَسَّكُمۡ﴾ عاجلا ﴿فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ ﴾أي بسبب ما خضتم فيه من حديث الإفك[1].

و في خاتمة السورة حذف الخبر كذلك، من ذلك قوله تعالى﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ وَيَوۡمَ يُرۡجَعُونَ إِلَيۡهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٦٤﴾ ﴾

(أَلا) استفتاحية (إِن)حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد (لله)جار و مجرور للتعظيم تعلق بخبر إنّ مقدم (مَا) موصولة في محل نصب اسم إنَّ مؤخر(فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ) جار و جرور متعلق بمضمر محذوف تقديره استقر، و جملة (استقر في السماوات)، صلة لا محل لها من الإعراب (وَٱلۡأَرۡضِ) معطوفة بالواو على السماوات (قَد) لتحقيق (يَعۡلَم) مضارع و فاعله (ما)، موصول في محل نصب مفعول به (أَنتُم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (عَلَيۡه) جار و مجرور متعلق بخبر أنتم، و الجملة الاسمية (أَنتُمۡ عَلَيۡهِ) صلة (و) استئنافية (يَوۡم) مفعول فيه وهو مضاف (يُرۡجَعُون) مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون و الواو فاعل يعود على المنافقين (إِلَيۡه) جار و مجرور متعلق بيرجعون، و الجملة الفعلية (يرجعون إليه) في محل جر بالإضافة (فَيُنَبِّئُهُم) الفاء الزائدة ينبئهم مضارع وفاعله ومفعول به (بِمَا) جار ومجرور متعلق بينبئ (مَا) موصولية في محل جر بالياء (عَمِلُوا) ماضٍ و الواو فاعل وجملة الصلة وما يعدها : تأويل مصدر في محل جر بالياء ، والجار والمجرور متعلق ينبئهم (و) استئنافية (ٱلله) لفظ جلالة مبتدأ (بِكُل) جار و مجرور متعلق بخبر المبتدأ و هو مضاف (شَيۡء) مضاف إليه مجرور بالإضافة و علامة جره الكسرة المنون لأنه اسم نكرة (عَلِيم) خبر مبتدأ.

[1] ــ ينظر: بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص90-91.

و في تفسير الجلالين لجلال الدين المحلي و السيوطي الآية الأخيرة من سورة النور ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ ﴾ أي ملكًا و خلقًا و عبدًا[1] و في قوله ﴿قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ ﴾يعني أيها المكلفون من المخالفة و الموافقة لأوامر الله و رسوله، و النفاق و الإخلاص في الأعمال و إنَّما أكد علمه (قَد) التأكيد الوعيد و بالتهديد ﴿ وَيَوۡمَ يُرۡجَعُونَ إِلَيۡهِ ﴾ أي يوم القيامة للحساب و الجزاء ، فيجازي كل حسب عمله ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴾ أي لا تخفى عليه خافية من أعمال عباده[2] .

[1] _ ينظر: جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص401.

[2] _ ينظر: محمد طه درة، تفسير القرآن الكريم إعرابه و بيانه، ص455.

المبحث الثالث : تقدير المفعول به

عادة ما يرد حذف المفعول به في النصوص ، ولعل النص القرآني واحد منها، بحيث وجد بنسبة كبيرة في السورة المدروسة – سورة نور– و من الشواهد نذكر : قوله تعالى في الآية الرابعة من سورة نور ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٤﴾

(و) إستئنافية (ٱلَّذِين) مبتدأ (يَرۡمُون) مضارع مرفوع بثبوت النون ، وجملة الصلة لا محل لها من الإعراب (ٱلۡمُحۡصَنَٰت) مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم (ثُم)عاطفة (لَم) حرف نفي ، و جزم (يَأۡتُوا) مضارع مجزوم (بِأَرۡبَعَة) جار ومجرور (شُهَدَآء) مضاف إليه (فَٱجۡلِدُوهُم) فعل أمر مبني ، و الواو فاعل و الضمير "هم" مفعول به و الجملة في محل رفع خبر الذين(ثَمَٰنِين) مفعول مطلق منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم (جَلۡدَة) تمييز (و) عاطفة (شَهَٰدَة) مفعول به (أَبَدًا) ظرف زمان منصوب متعلق ب لا تقبلوا (و) اعتراضية (أُوْلَٰٓئِك) اسم إشارة مبني على الكسرة في محل رفع مبتدأ و الكاف للخطاب (هُم) مبتدأ ثانٍ(ٱلۡفَٰسِقُون) خبر للمبتدأ ثانٍ وجملة هم الفاسقون ، في محل رفع خبر أولئك[1].

و قال صاحب الإعراب المفصل لكتاب المرتل أن المحصنات تعرب مفعول به منصوب ، و حذف الموصوف و هو النساء و حلت الصفة محله، أي قامت مقامه فأخذت إعراب، و بعد التقدير تصبح و الذين يرمون النساء المحصنات[2] .

و من مبادئ اللغة العربية أن الشيء إذا دل عليه دليل جاز حذفه، بيدا أنَّ بعض العناصر يكون حذفها أقل من البعض الآخر، و منها نذكر الصفة و الموصوف و يجوز للنحويين حذف الموصوف بشرط و ذلك أن تحمل الصفة محل الموصوف و – نور – مثال على ذلك يقول أبي ذؤيب:

[1]_ ينظر: محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص3121-3122.

[2]_ ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص9.

و عليهما مسرودتان قضاهما * * * * * * داود أوضع السوابــع تبــع.

و التقدير عليهما درعان مسرودتان .

و كذلك حذف المنعوت في قوله جلت قدرته في سورة النور الآية الرابعة منها﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٤ ﴾ أي أنَّ النســـاء المحصنات، و حذف المنعــوت النساء و دلَّ النعت (ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ) عليه بمعنى النساء المحصنات، و قد طابق النعت منعوتة في الإعراب (النصب) و في النوع (التأنيث)، و في العدد (الجمع)و في التعيين أيضًا (المعرفة) و هنا طابق النعت منعوتة في أربعة من عشرة في ذلك[1] .

و في هذه الآية الكريمة حكم جلد القاذف للمحصنة، و هي الحرة البالغة العفيفة[2] و كذلك الرجال لا فرق بينهما و ما كون المراد بالرمي الرمي بالزنا، بدليل السياق (ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ) على ما رموا به ﴿بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ أي رجال يشهدون بذالك صريحاً[3] ﴿فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾ فأوجب في هذا على القاذف، إذ لــم يصح ما قاله، ثلاثــة أحكام الأول: أن يجلـد ثمانين جلـدة، و الثاني أن ترد شهادته، و الثالث و الأخير أن يكون فاسقًا ليس عدلاً لا عند ربه و لا عند الناس، إلاَّ من تاب، فإنَّ الله غفور رحيم يغفر الذنوب، و هذا تفسير الآية الخامسة من ذات السورة[4].

أمَّا من الناحية البلاغية فنلمس في هذه الآية استعارة حيث استعار الرمي للشتم بفاحشة الزنا، لكونه جناية بالقول، و يقول النابغة في إحدى قصائده:

وجرح اللسان كجرح اليد.

---

[1] _ ينظر: عبد اللطيف حماسة، التوابع في النحو العربي، ص36-37.

[2] _ ينظر : ابن كثير تفسير القرآن العظيم، ص2003.

[3] _ ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص402.

[4] _ ينظر: ابن كثير، المصدر السابق، ص2003.

حيث يسمى الشتم بهذه الفاحشة قذفًا، و المراد بالمحصنات النساء و خصصهن بالذكر، لأن قذفهن أشنع، و العار فيهن أعظم، و يلحق الرجال بالنساء في هذا الحكم بلا خلاف بين العلمـــــاء[1].

و قد حذف المفعول به الثاني لفعل تحسبونه هذا الأخير – الفعل تحسبونه – متعدي إلى مفعولين في الآية الخامسة عشر من ســــــــــــورة النور يقول جلت قدرته ﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ١٥﴾

(إذ) ظرف زمان بمعنى حين متعلق بمسلم أو أفضتم و الجملة الفعلية بعده في محل جر بالإضافــة(تَلَقَّوۡنَهُ) مضارع و الــواو فاعــتل و الهاء مفعول به(بِأَلۡسِنَتِكُمۡ) جار و مجرور متعلق يتلقونه و الكاف في محل جر بالإضافة، (وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم) الواو عاطفة مضارع مرفوع بثبوت النون و الواو فاعل بأفواهكم جار و مجرور و الكاف مضاف إليه (لَكُم) جار و مجرور متعلق بخبر ليس مقدم (بِهِۦ) جار ومجرور (عِلۡمٞ) اسم ليس مؤخر مرفوع (و) عاطفـة (تَحۡسَبُونَهُۥ) مضــارع و فاعله والهاء مفعول به أول (هَيِّنٗا) مفعول به ثاني لتحسبونه و التقدير تحسبونه شيئاً هينًا فحذف المفعول الموصوف و حلت الصفة محله[2] .

و في قوله تعالى: ﴿وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ﴾ حذف بموصوف المفعول ثانٍ و حلت صفة محله وتقدير تحسبونه شيئاً هيناً وهو عند الله عظيم ، فشيئاً هنا موصوف و هو المفعول ثانٍ للفعل تحسبونه ، إلا أن الصفة قامت مقامه و أخذت إعرابه .

ويرى النحاة في ذلك أنّ الموصوف يحذف في حالة تحل فيها الصفة محله[3] .

و لجأ المعربون إلى تقدير المفعول الثاني المحذوف للفعل تحسبونه لأنَّ ذات الفعل تحسبونه من الأفعال التي تنصب مفعولين و لكنها تعمل بشروط، فإذا دلت على اليقينية تنصب مفعولين نحو

[1] _ محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، ص242.

[2] _ بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص19.

[3] _ ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص6.

قوله تعالى: ﴿وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ﴾ أمَّا إذا دلت على العدد تنصب مفعول واحد نحو: حسبت الدنانير التي معي، فهنا نصبت مفعول واحد وهو الدنانير، تدخل على الجملة الاسمية فيصبح المبتدأ مفعول أول والخبر مفعول ثان، وليس الأصل أنَّ يكون المفعولان أصلها مبتدأ و خبر نحو قولنا: حسبت المريخ الزهرة، إذ لا يقال على سبيل الحقيقة المحضى المريخ الزهـرة، وذلك لفساد المعنى، وبعد تقدير الآية السابقة نقول:تحسبونه شيئًا هينًا،فهنا شيئًا هينًا ليست بمبتدأ و خبر[1].

و قال المفسرون أن تحسبونه بمعنى تظنونه[2]، وهنا دلت على اليقينية لذا نصبت مفعولين نحو قولنا:حسبت المال وقاية من الذل السؤال أي ظننت المال وقاية من ذل السؤال و هنا طابق النعت منعوته _ تحسبونه شيئا هينا _ قد تطابق النعت و منعوته في الإعراب(النصب)، و النوع تذكر و العدد (مفرد) ، و التعين (نكرة) يرى الفراء تفسيره لهذه الآية في تشابه معاني القرآن (إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ) كان يلقي الآخر فيقول : أما بلغك كذا و كذا ، فيذكر قصة عائشة تشيع الفاحشة و الضمير هنا عائد على الإفك[3] .

و في قوله تعالى (وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ) يقول سعدى في تفسيره لهذا الجزء من الآية الكريمة بمعنى التكلم بالباطل و القول بلا علم[4] ، والإفك الذي تكلموا فيه ليس إلا قولاً يدور في أفواههم ، من غير ترجمة عن علم به في القلب ، كقوله تعالى في سورة آل عمران الآية مائة وسبعة ﴿يَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ ١٦٧﴾ و في قوله جلا علاه ﴿وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ﴾ أي تظنون أن ما تكلمتم به

[1] _ ينظر: عباس حسن، المرجع السابق، ج2، ص19.

[2] _ ينظر: محمد علي درة، تفسير القرآن الكريم إعرابه و بيانه، ص344.

[3] _ ينظر الفراء، معاني القراء، ص247-248.

[4] _ ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص404.

سهلا – الإفك- و هو عند الله كبيرة من الكبائر و معنى (عِندَ ٱللَّهِ) بمعنى في حكمه و شريعته[1].

يرى الزمخشري أن معنى (تَلَقَّوْنَهُۥ) أي يأخذه بعضكم عن بعض فإن قلت ، ما معنى قوله (بِأَفْوَاهِكُمْ) و القول لا يكون إلاَّ بالفم ؟

قلت : معناه أن الشيء المعلوم يكون علمه بالقلب، و يترجمه اللسان، و الإفك هو قول يجري على ألسنتكم، و يدور في أفواهكم من غير علم القلب به و تحسبونه صغيرة، و هو عند الله كبيرة موجبته و وصفهم الله تعالى بارتكاب ثلاثة آثام و علق من العذاب العظيم بها: أحدها تلقي الإفك بألسنتكم و الثانية يتكلم لما لا علم لهم به، و الثالث استصغارهم لذلك هو عظيمة من العظائـــم[2].

يقول سبحانه و﴿ تعالى في سورة النور الآية الرابعة و العشرون ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ .

(يَوْم) ظرف زمان منصوب على الظرفية المتعلق بخبر عذاب محذوف (تَشْهَد) مضارع مرفوع (عَلَيْهِم) جار و مجرور متعلق بتشهد (أَلْسِنَتُهُم) فاعل و هو مضاف ، هم مضاف إليه (وَأَيْدِيهِم وَأَرْجُلُهُم) معطوفتان على ألسنتهم (بِمَا) جار و مجرور (كَانُوا) كان الواو اسمها و جملة صلة لا محل لها من الإعراب (يَعْمَلُون) مضارع و الواو فاعل [3] و الجملة في محل رفع خبر إنّ ، و مفعول يعملون محذوف و تقديره يعملونه.

[1] _ ينظر: محمد علي طه درة،تقرآن الكريم فسير الا ، ص344.

[2] _ ينظر: الزمخشري، الكشاف، ص54.

[3] _ أحمد عيد دعاس و آخرون، إعراب القرآن الكريم، ص 348.

و في قوله تعالى﴿بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ فقد قال معربو القرآن عن يعملون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ، و مفعول يعملون محذوف و قدروا مفعول به وذلك بقولهم مفعول يعملونه [1].

و قد جرت عادة النحاة على تقدير العنصر المحذوف لإتمام المعنى في ذلك ، و كون الفعل هنا متعدي – عمل – ليس ب لازم يرى النحويون أنه يستلزم تقدير مفعول به لأن القاعدة التي اعتمدوا تستوجب ذلك

و الفعل عمل هو من الأفعال المتعدية التي تنصب مفعول واحد، و تقدير المحذوف لا يكون كيفما شاء المقدر ، و إنما تضبطه ضوابط في ذلك ، و قدر مفعول به ضمير عائد ، و هذا ما قاله العلامة النحوي ابن مالك

علامة الفعل المعدى أن تصل (ها) غير مصدر به نحو عمل [2]

بمعنى عمله بشرط أن تكون الهاء هاء مصدر النحو هذا الجلوس ، جلس زيد، فالهاء – هنا – مصدر لا مفعول به

يقول امرأ ألقيس :

فأقبلت زحفاً على الركبتين فثوب لبست وثوب أحر[3]

أي لشبه .

و في قوله سبحانه وتعالى ﴿يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ﴾ أي تنطق الألسنة في الآخرة بما قذفت في الدنيا ، و هذا قبل أن يختم رب العرش على أفواههم ، كما جلت قدرته في يس الآية الخامسة و ستون من السورة إذ يقول (ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٦٥﴾) و بعد الختم تنطق الأيادي و الأرجل بما علمت في الدنيا ، و هذا ما

[1] _ تنظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 29.

[2] _ ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو و الصرف، ص46،

[3] ___ ينظر: عبد العزيز بن علي الحربي، شرح: الميسر على ألفية ابن مالك في النحو و الصرف، دار ابن حزم، ط1، الرياض، السعودية، 2003، ص 125.

أفادته ، و هذا ما أفادته[1] ، الآية العشرون من سورة فصلت يقول فيها الخالق: (حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٠﴾) بمعنى تتكلم الجوارح بما عملوا.

يقول صاحب الكشاف ، و لو قرأت القرآن كله و فتشت عما أوعد به العصاة ، لم تر الله قد غلظ في شيء تغليظه في أفك عائشة رضي الله عنها ، و لا أنزل من الآيات القوا رح المشحونة بالوعيد الشديد ، و العتاب البليغ ، فقد جعل القذفة ملعونين في الدارين، و توعدهم بالعذاب العظيم في الآخرة، و بأنَّ الجوارح تشهد عليهم بما أفكوا به و بهتوا، و أنَّه يوفيهم جزاءهم الحق الواجب الذي هم أهله.[2]

و قد ورد حذف المفعول به في الآية السادسة و الأربعين من ذات السورة يقول الله سبحانه و تعالى﴿لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖۚ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٤٦﴾ ﴾

(لَّقَد) لام الابتداء ، قد حذف تحقيق (أَنزَلۡنَا) فعل وفاعل (ءَايَٰت) مفعول به (مُّبَيِّنَٰتٖۚ) صفة منصوبة (و)إستئنافية (ٱلله) مبتدأ (يَهۡدِي) جملة خبر (مَن) موصلية مفعول به (يَشَآء) فعل و فاعل (إِلَىٰ صِرَٰطٖ) جار و مجرور متعلق بيهدي (مُّسۡتَقِيمٖ) صفة الصراط مجرورة.[3]

و في قوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾ فلفظة يشاء عربها المعربون ب: يشاء فعل مضارع و الفاعل ضمير مستتر تقديره هو و جملة الصلة لا محل لها من الإعراب و العائد ضمير منصوب محلاً لأنه مفعول به و تقدير من يشاؤه [4] و لجأ النحاة إلى تقدير المفعول به كون الفعل – يشاء – متعدي أي يحتاج إلى مفعول به ، و يكثر الحذف الضمير العائد على الاسم الموصول الواقع مفعول به في جملة الصلة [5]و قد حذف العائد و هو المفعول به في جملة الصلة ، في سورة الفرقان

[1] _ ينظر: علي طه درة، تفسير القرآن الكريم إعرابه و بيانه، ص356.

[2] ___ ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآنن تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، د،ت، ج15، ص 356

[3] _ محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، ص 297.

[4] _ ينظر بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص60.

[5] _ علي ابو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة مختار، ط1، القاهرة، مصر، 2007، 158.

الآية الواحدة و الأربعون يقول تعالى رَمۡزًاۗ وَٱذۡكُرِ رَبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٤١﴾ أيّ بعثه ، و يعتبر النحاة هذا النوع من الحذف حذف سماعي فهو ليس له ضابط معين بل ورد مسموعاً هكذا[1].

يرى السعدي في تفسيره الآية السادسة و الأربعون أنَّ المعنى رحمنا عبادنا ، و أنزلنا إليهم آيات بينات أي واضحات الدلالة على جميع المقاصد الشرعية ، و في ذلك تبين بين الرشد و البغي ﴿لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ﴾ جاء في تفسير الجلالين ، لهذا الجزء من الآية معناه طريق دين الإسلام [2].

و ذهب صاحب روح المعاني إلى أنَّ معنى الآية ﴿لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ﴾ بمعنى كل ما يليق ببيانه من الأحكام الدينية و الأسرار الكونية و هذا كمقدمة لما بعده و في تكملة الآية ﴿ۚ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ أيّ هدايته التي توصل إلى الحقيقة و الفوز بالجنة[3].

و في الآية السابعة و الخمسون من ذات السورة حذف المفعول به يقول تعالى : (لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٥٧﴾

(لا) ناهية (تَحۡسَبَن) مضارع و فاعله (ٱلَّذِين) اسم موصول (كَفَرُوا) فعل و فاعله (مُعۡجِزِين) مفعول ثانٍ (فِي ٱلۡأَرۡضِ) جار و مجرور (وَم) عاطفة (وَمَأۡوَىٰهُم) مبتدأ و هم مضاف إليه (ٱلنَّار) خبر و الجملة المعطوفة على ما قبلها (وَلَبِئۡس) إستئنافية، لام الابتداء للتوكيد، فعل ماضٍ جامد (ٱلۡمَصِير) فاعل و بئس[4].

[1] _ ينظر: فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، دار الفكر، ط2، عمان الأردن، 2007، ص 89.

[2] _ ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمان، في تفسير كلام المنان، ص 410.

[3] _ ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج10، ص 284.

[4] _ ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص76.

و يعد الفعل تحسبن ، كما ذكرنا سابقاً ، من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ، و إن كان أصل المفعولين مبتدأ و خبر فالتوجب و الأصح جعل المبتدأ مفعول أول ، و الخبر مفعول ثاني ، فإنْ لم يكن أصلهما مبتدأ و خبر ، فالأحسن تقديم ما هو فاعل في المعنى على غيره ، نحو: أعطيت الزائر وردة من الحديقة ، فالزائر هنا بمنزلة الفاعل و الوردة بمنزلة المفعول ، أي الزائر مفعول أول للفعل أعطيت و الوردة مفعول ثانٍ لذات الفعل[1].

يقول سبحانه وتعالى : ﴿لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٥٧﴾) يرى الإصبهاني أنَّ الحسبان و ظن السوء[2].

إذ تضمن الفعل معنى اليقينية ، و بذلك يتعدى الفعل تحسبن إلى مفعولين و قال الفراء أن تقدير يكون كالآتي ، لا تحسبن الذين كفروا أنفسهم معجزين الله في الأرض، فاعتبر الذين كفروا فاعل للفعل تحسبن و أنفسهم مفعول أول للفعل تحسبن و هو المحذوف ، و معجزين مفعول ثانٍ لذات الفعل[3].

يقول سبحانه و تعالى﴿لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٥٧﴾ ﴾

و يرى الإصبهاني أن المفعول الأول محذوف لأنه كان مبتدأ ، و حذف المبتدأ هنا جائز لدلالة الخبر عليه.[4]

و لفظة معجزين جاءت اسم فاعل و مفعوله محذوف ، و قد قدره معربو القرآن بمعجزين الله[5].

---

[1]_ ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج2،177.

[2]_ ينظر: الأصبهاني، إعراب القرآن، ص 274.

[3]_ ينظر الفراء، معاني القرآن، ص 259.

[4]_ ينظر: الأصبهاني، إعراب القرآن، ص 274.

[5]_ ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص 327.

قال ابن كثير في تفسيره لقول تعالى (**لا تَحۡسَبَنَّ**) أي لا تظن يا محمد أنّ (**ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ**) أي خالفوك وكذبوك (**مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ**) أي لا يعجزون الله بل الله قادر عليهم و سيعذبهم أشد العذاب ، و لذا قال تعالى : (**وَمَأۡوَىٰهُم**) أي في دار الآخرة. [1]

و في قوله : (**ٱلنَّارُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ**) بمعنى المرجع و المآب .

جاء في روح المعاني : أنّ المقصود بالنهي عن الحسبان تحقيق نفي الحسبان كأنه قبل : الذين كفروا معجزين و مأواهم النار[2] .

[1] _ ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 2052.

[2] _ ينظر: الألوسي، روح المعاني، ص 305.

الخـــاتمة:

و بعد دراستنا لهذا الموضوع و الموسوم ب:ضوابط التقدير في النحو العربي، استخلصنا جملة من النتائج أهمها:

– تعد ظاهرة الحذف ظاهرة نحوية و بلاغية و قد تطرق لها النحاة القدامى و المحدثين و الحذف هو تغييب عنصر أو عناصر من التركيب.

– من أهم شروط الحذف ترك دليل على العنصر المحذوف و عدم فساد المعنى في ذلك.

– يعد التقدير ظاهرة نحوية بحتة.

– تقدير المحذوف يعتمد على الاجتهاد الذاتي.

– يبدأ التقدير النحوي من تقدير الحركة الإعرابية إلى أنّ يصل إلى تقدير الجملة.

– العلاقة بين الحذف و التقدير هي علاقة تلازمية.

– اختلفت نظرة النحاة حول مسألة التقدير النحوي، فبعضهم وقف موقفًا مؤيدًا لظاهرة التقدير و يعدون العامل و التقدير عنصران مساعدان لتيسير تعليم النحو العربي، في حين يناقضهم البعض الآخر و يرفضون العامل و التقدير معًا و يرون أنّ العامل سبب في وجود التقدير.

– الباحث على التقدير عليه مراعاة المعنى أو مراعاة الصناعة اللفظية.

– كَثُرَ حذف المبتدأ في مدونة البحث– سورة النور– فيما قل حذف الخبر على المبتدأ.

– حُذفَ المفعول به في السورة المدروسة بكثرة و ذلك تبعا لتنوع الأفعال، فهناك أفعال متعدية إلى مفعول واحد, و هناك المتعدية إلى مفعولين,

– ركزت دراسة هذا البحث على تقدير " المبتدأ" و " الخبر " و " المفعول به " لأنّ هذه العناصر الثلاثة كانت أكثر العناصر حذفًا في سورة النور فيما قل حذف الفعل و الفاعل.

مكتبة البحث:

- القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم (مصحف إلكتروني)

- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، دار الآفاق العربية، قاهرة، مصر، 2003.

- أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، مصر، 1996.

- أحمد الدعاس و آخرون، إعراب القرآن، دار النمير و دار الفرابي، ط1، دمشق، سوريا، 2004، ج18.

- ابن جني(أبو الفتح عثمان بن جني) الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1 ،بيروت، لبنان، 2003، ج2.

- ابن كثير(ابو الفداء إسماعيل القريشي الدمشقي)، تفسير القرآن الكريم، دار إبراهيم، ط1، القاهرة، مصر، 2005، ج3.

- ابن مالك(محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي) ، ألفية ابن مالك في النحو و الصرف، دار الإمام مالك، باب الواد، الجزائر، 2009.

- ابن منظور(جمال الدين أبو الفضل محمد مكرم بن علي)، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، 2002، ج5 و ج11.

- ابن هشام الأنصاري(جمال الدين الأنصاري)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد المجيد، دار المكتبة العصرية، ط1، بيروت، لبنان، 1999، ج2.

الألوسي(ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي)، روح المعاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، المجلد10، ج17.

- الزمخشري(ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي)، الكشاف، دار الفكر، ج3.

- الاصبهاني(إسماعيل بن محمد بن فضل القرشي الأصبهاني)، إعراب القرآن، مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، 1995.

- السعدي(عبد الرحمان بن ناصر السعدي)، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار الفكر، ط1، بيروت، لبنان، 2002.

- العكبري(أبو البقاء عبد الله بن حسين العكبري)، التبيان في إعراب القرآن، دار الفكر، ج2.

- الفراء(أبو زكريا يحي ابن زياد الفراء)، معاني القرآن، دار عالم الكتب، ط3، بيروت، لبنان، 1983، ج2.

- القرطبي(ابو عبد الله محمد ابن أحمد بن أبي بكر القرطبي)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، ط1, بيروت، لبنان، ج15.

- بهجت عبد الواحد صالح، الأعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، ج8.

- تمام حسان، الجملة العربية مبناها و معناها، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، 1994.

تمام حمد المنيزل، الحذف في النحو العربي، دار اليازوري، ط1، عمان الأردن.

- جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف و النحو و البيان، دار الريحاني، ط4، بيروت لبنان.

- جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد بن جميل بن زينو و محمد بن عبد الرحمان، دار الهيثم، ط1، 2011، القاهرة، مصر.

- حسن خميس الملخ، نظرية الأصل و الفرع في النحو العربي، دار الشروق، ط1، عمان، الأردن، 2001.

- حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين و البلاغيين دراسة تطبيقية دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 2013.

رمضان عبد الله رمضان، من القضايا اللغوية و النحوية، دار المكتبة البستان المعرفة، الإسكندرية، مصر.

– سيبويه(ابو بشر عمر بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ج1.

– شوقي المعري، اعراب الجمل و أشباه الجمل، دار الحارث، ط1، دمشق، سوريا، 1997.

– صبري إبراهيم السيد، لغة القرآن في سورة النور دراسة في التركيب النحوي، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، 1999.

– عباس حسن، النحو الوافي، القاهرة، مصر، ج1، و ج2.

– عبد العزيز بن علي الحربي، شرح الميسر على ألفية ابن مالك في النحو و الصرف، دار ابن حزم، ط1، الرياض، 2003.

– عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة في اصول علم العربية، شرح: خالد الأزهري الجرجاوي، تحقيق: البدراوي زهران، دار المعارف، ط2، كويت.

– عبد الهادي الفضلى، مختصر الصرف، دار الفكر، بيروت، لبنان.

– عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط2، الأزاريطة، مصر،2000.

– علي ابو المكارم:

– الجملة الإسمية، مؤسسة المختار، ط1، القاهرة، مصر، 2006.

– الجملة الفعلية،مؤسسة المختار، ط1، القاهرة، مصر، 2007.

– الحذف و التقدير في النحو العربي، دار الغريب، ط1، القاهرة، مصر، 2007.

– أصول التفكير النحوي، دار الغريب، ط1، القاهرة، مصر، 2006.

– فاضل السامرائي:

- التعبير القرآني دراسات بيانية في الأسلوب القرآني، دار عمار، ط4، عمان، الأردن، 2006.

- الجملة العربية تأليفها و أقسامها، دار الفكر، ط2، عمان الأردن، 2007.

- فخر الدين قباوة، اعراب الجمل و اشباه الجمل، دار الفكر العربي، ط5، حلب، سوريا، 1989.

- محمد خان، أصول النحو العربي، مطبعة جامعة محمد خيضر، ط1، بسكرة، الجزائر، 2012.

- محمد عبد العزيز العميريني، الإستقراء الناقص و أثره في النحو العربي، دار المعرفة الجامعة، الأزاريطة، مصر.

- محمد عبد اللطيف حماسة:

- التوابع في النحو العربي، مكتبة الزهراء، القاهرة، مصر، 1991.

- لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية، دار الغريب، ط1، القاهرة، مصر، 2007.

- محمد طه درة، تفسير القرآن الكريم و إعرابه وبيانه، دار ابن كثير، ط1، بيروت، لبنان، 2009، ج6.

- محي الدين درويش، إعراب القرآن و بيانه، دار اليمامة، و دار ابن كثير، ط7، بيروت، لبنان، 1990، ج18.

- مصطفى شاهر حلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم و أثره في المعاني و الإعجاز، دار الفكر، ط1، عمان، الأردن، 2009.

- محمود حسن مغلسة، النحو الشافي، دار مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، لبنان، 1997.

- محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، ج7.

- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن و إعرابه و صرفه و بيانه، دار راشد، ط3، بيروت، لبنان، 1990، مجلد5، ج18.

المجلات:

صلاح الدين ملاوي، تقدير الحذف و الإضمار في ضوء نظرية العامل النحوي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، بسكرة، الجزائر.

الفـــــــهرس:

مقدمة.....أ-ب

الفصل الأول:

ظاهرة التقدير في النحو العربي.....3-4

المبحث الأول: الحـ ـذف تعريفه و أغراضه..... 4-11

أولا: تعريف الحذف (لغة و اصطلاحا)..... 4-5

ثانيا: شروط الحذف..... 6-7

ثالثا: أغراض الحذف..... 9-10

الخلاصة..... 11

المبحث الثاني:التقدير تعريفه و شروطه..... 12-25

أولا: تعريف التقدير (لغة و اصطلاحا)..... 12

ثانيا: شروط التقدير و حالاته..... 13-20

ثالثا: أراء النحاة المحدثين في ظاهرة التقدير..... 21-24

الخلاصة..... 25

المبحث الثلث: دور المعنى و الصناعة اللفظية في تقدير المحذوف..... 26-30

أولا: العامل..... 26-27

ثانيا: دور المعنى في تقدير المحذوف..... 28

ثالثا: دور الصناعة اللفظية في تقدير المحذوف..... 28-29

الخلاصة..... 30

الفصل االثاني:

ضوابط التقدير في سورة النور.....32-55

المبحث الأول: تقدير المبتدأ..... 32-40

المبحث الثاني: تقدير الخبر.....41-46

المبحث الثالث: تقدير المفعول به..... 47-55

الخاتمة..... 56

مكتبة البحث..... 57-60

الفهرس.....61-62

ملخص :

تناول هذا البحث فكرة التقدير في النحو العربي، إذ اهتم به النحاة القدامى و المحدثون و عدوه جوهر الدرس النحوي، و ذلك لأهميته في الدراسة النحوية وعليه فالتقدير هو الحذف مع نية الإبقاء، و الباحث على التقدير عليه مراعاة المعنى أو الصناعة اللفظية و هذه الأخيرة يختص بها النحاة، و التقدير تحكمه ضوابط و شروط يستوجب على دارس اللغة الإلتزام بها، و في الأخير اتخذ البحث مختارات من سورة النور فضاءً تطبيقيًا من خلال تحديد ضوابط التقدير في السورة المدروسة.

Cette recherche portait sur l'idée d'appréciation en grammaire arabe Comme vous vous souciez les grammairiens anciens et modernes et son ennemi, l'essence de la leçon de grammaire, Parce qu'il est important dans l'étude de la grammaire et de l'appréciation est la suppression de l'intention de conserver ,Et chercheur sur l'appréciation en tenant compte de la signification ou de fabrication verbale et celle-ci est uni, Et l'appréciation régie par les lignes directrices et les conditions sur les écoles de langue doit respecterque aux grammairiens Dans les dernières recherches a pris une sélection de l'espace Sourate Al-Nur appliqué en identifiant certains des contrôles Altkadir vi Sura étudiés.